

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
كلية الآداب واللغات .
قسم اللغة العربية وآدابها.

صورة العجوز في الثقافة الشعبية
"منطقة الشرق الجزائري نموذجا"

مذكرة معدة لاستكمال متطلبات الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الشعبة: الأدبية.

التخصص: دراسات شعبية وتراثية.

إشرافه الدكتور: صالح جديد

إعداد الطالب(ة): دلال شريبط

الصفة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	أستاذ مساعد -أ-	أ. ماجدة بن عميرة
مشرفا ومقروا	أستاذ محاضر -أ-	د. صالح جديد
فاحصا	أستاذ مساعد -أ-	أ. إلهام سناني

دفعه جوان 2015.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إله روح عميتي... خديجة

إله نبعا الحب والحنان والعطاء

"أمي" و "أبي"

إله أغلغ ما أمك... إخوتي

"أمين"، "ياسر"، وقرعة عيني "إيناس"

إله جدتي "أحمد" و جدتي "فايزة"، و جدتي "جميلة"

إله أعمامي وعماتي... إله خالتي وخالتي...

إله فرحتي وسروري

"أيوب"، "هند"، "لؤلؤ"، "آلاء"، "أسيل"

إله من تقاسمنا مع الفرح والخرن والعناء

صديقاتي

"شيماء"، "مسعودة"، "وناس"، "وحيدة"، "صبرينة"، "إكرام" و "هاجر".

إله كل من أحب...

شكر وعرافان

بداية أحمد الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، كما أتقدم بامتناني الكبير وشكري الجزيل لأستاذي الدكتور صالح جديد، الذي تكرم بقبول الإشراف علي ومنحني جزءا كبيرا من وقته لنصحي وتوجيهي وتشجيعي.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والعرافان إلى أساتذتي بجامعة الشاذلي بن جديد الذين رافقوني طيلة مسيرتي الدراسية.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل: رشيد العامري على ما قدمه لي من دعم علمي ومعنوي وأمدني بكل ما احتجته لإنجاز هذا البحث المتواضع والحمد لله وما توفيقني إلا به سبحانه.

المقدمة

مقدمة:

يشكل التراث الشعبي مادة ثرية تغري بالبحث والدراسة باعتباره من مكونات الهوية، فهو روح الأمة وتاريخها وأصالتها وثقافتها هذه الثقافة أنتجها الشعب في فترة من الفترات وتوارثها جيلا بعد جيل.

فهي جسد كبير يضم بين جنباته العديد من الأمور من عمران ولباس ومعتقدات ومختلف أشكال التعبير من حكايات وأمثال وأغاز وأغان شعبية، التي تحدد ثقافة الشخص أو الفرد أو الجماعة، وقد سلطنا الضوء في دراستنا هذه على الجانب اللامادي من الثقافة الشعبية، وذلك من خلال حضور المرأة. إذ يتلون حضورها في التراث الشعبي بألوان مختلفة، المرأة الأم، المرأة الزوجة، المرأة العجوز وهذه الأخيرة وكعينة من المجتمع ارتأينا إبراز بعض الجوانب من شخصيتها، من خلال صورتها ونظرة المجتمع إليها، وتمثلتها في الواقع.

وبناء على هذا جاءت مذكرتنا موسومة بعنوان (صورة العجوز في الثقافة الشعبية وحددنا منطقة الشرق الجزائري نموذجاً)، من خلال عينات من ولايات سكيكدة، الطارف، قسنطينة، أم البواقي لأخذ صورة عن العجوز في هذه المناطق من خلال أمثالها وحكاياتها ونكتها وأغانيها.

وللغوص في عالم المرأة العجوز، توجب علينا الإجابة عن أسئلة شكلت بؤرة موضوع البحث منها: كيف تجلت صورة العجوز في الثقافة الشعبية؟ وهل هذه الصورة تطورت أم بقيت كما هي؟ ولماذا الصورة النمطية السلبية مازالت لصيقة بالعجوز؟ وهل صورة العجوز في المجتمع المحلي مستمدة من الحياة اليومية؟ وهل بقيت متداولة بهذه السلبية عبر الأجيال والمجتمعات؟

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين وأخيرا خاتمة فقد تضمن الفصل الأول: مفاهيم عن الصورة والثقافة الشعبية التي بدورها انبثقت عنها مفاهيم فرعية للحكاية والمثل والنكتة والأغنية، وقد خصصنا الفصل الثاني: لتبيين صورة العجوز من خلال الأشكال التعبيرية الشفوية المذكورة سابقا

وأهينا البحث بخاتمة لأهم النتائج والاستنتاجات التي خلص إليها البحث، وأرفقنا ببحثنا هذا بملاحق حوى حكايات وأمثال ونكت وأغان، وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الهدف المرجو من الدراسة.

أما أهم المراجع التي المعتمدة في بحثنا فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كتابات: عبد المجيد حنون: صورة الفرنسي في الرواية المغربية، عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، في الثقافة الشعبية الجزائرية، ومحمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق. (من الجزائر) وكتابات نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، فوزي العنتيل: الأغنية الشعبية، مجدي شمس الدين: الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية (من المشرق) وغيرهم.

أما الفصل التطبيقي فقد خصصناه لتحليل النصوص الشعبية وفق ما أتيج لنا من مراجع وذلك لاستخراج وتبيين صورة العجوز في تلك النصوص. ولعل أهم العراقل والصعوبات التي واجهتنا:

- ضيق الوقت، إضافة إلى أن الاهتمام بالمرأة والعجوز خاصة لم تنطرق له المجتمعات المحلية بالدراسة.

- قلة المادة خاصة الأمثال التي تتناول العجوز بالذكر وما جمعناه من مادة بعد عناء كبير هذا عن جملة الصعوبات والعوائق.

وأترك لكم المجال للاطلاع على محاولتي المتواضعة التي أفادتني في معرفة خبايا تراثنا وثقافتنا الشعبية؛ التي هي جزء لا يتجزأ من هويتنا الوطنية

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بشكري الجزيل والكبير لأستاذي المشرف

الدكتور: صالح جديد، أولاً لقبوله الإشراف عليّ، ثانياً لتحمل طلابي الكثيرة وثالثاً لدعمه وتوجيهه لي في كل مراحل إنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بشكري لكل من دعمني خاصة الأستاذ: **رشيد العامري** من جامعة سكيكدة.

الفصل الأول

الصورة في الثقافة الشعبية

أولاً: مفهوم الصورة.

أ- لغة: تقدم المعاجم والقواميس العربية لفظة (صورة) بالمفاهيم التالية: "صَوَّرَ: في أسماء الله تعالى وهو الذي صَوَّرَ جميع الموجودات ورتبها وأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.

والجمع صُورٌ، وصورٌ، صُوْرٌ، وقد صَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ.

وتصورت الشيء: توسمت صورته فتصوّر لي، والتصاویر، التماثيل والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، ويقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصور الأمر كذا وكذا أي صفته¹.

وفي المعجم الوسيط: "الصورة هي الشكل والتمثال المجسم، وفي الترتيل العزيز "الذي خلقك فسواك فعدلك" ﴿7﴾ في أي صورة ما شاء ركبك ﴿8﴾" والصورة المسألة، أو الأمر ويقال: هذا الأمر على ثلاث صور، صورة الشيء ماهيته المجردة وخياله في الذهن، والعقل².

وفي القاموس المحيط: "الصورة بالضم، صُورٌ وصورٌ كعنب تستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة"³.

¹ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ص ص 545، 546.

² ابراهيم مصطفى حسن الزيات، حسن عبد القادر، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، اسطنبول، 1989، ص 525.

³ الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي: القاموس المحيط، ج2، المطبعة الحسنية المصرية، ط2، 1344هـ، ص 73.

ب- اصطلاحا:

تعتبر الصورة شيئا محسوسا متعدد المعاني تستطيع تقديم شخص أو حيوان أو أشياء مختلفة، فمصطلح الصورة استخدم مع كل أنواع الدلالات، فمثلا إذا نظرنا إلى التعبيرات المختلفة لكلمة الصورة لوجدناها ذات معاني متعددة ومختلفة بحسب العهود.

ففي الحياة اليومية نقول (هو مثل أبيه، أي شبه له كثيرا) ونقول أيضا (صورة الماضي مازالت في ذاكرتي) كما نقول (هو هادئ مثل الصور للدلالة على أنه هادئ جدا، صموت، الصورة الذهنية، الصورة الشعبية وغيرها، ويستخدم مصطلح الصورة في الوقت الحاضر في العديد من المجالات المختلفة، ففي المجالات العلمية استخدمت هذه الكلمة بتوسع حيث أفرز التقدم العلمي كثيرا من الأنواع المختلفة للصور وفي مجالات متعددة للعلوم المختلفة مثل الرياضيات، والطب، والفيزياء والإعلام، والفنون، والفضاء وغيرها. كما استخدم مصطلح الصورة أيضا في مجال العلوم الإنسانية حيث وجدت دراسات لصورة المرأة في الأدب وصورة الحرب، وصورة المجتمع، وغيرها¹.

كما أن مصطلح الصورة من المصطلحات التي شاع ذكرها في مجالات النقد والأدب الحديث والمعاصر، والذي برز مفهومه النقدي في أوروبا في نهاية القرن التاسع والقرن العشرين وقد جاء في كتاب الأستاذ عبد المجيد حنون بأن "صور الشعوب تنقسم إلى نوعين: صورة شعب في أدبه، مثل صورة الفرنسيين في أدبهم أو صورة المرأة الألمانية لدى أديب ألماني أو صورة المرأة المصرية في روايات نجيب محفوظ أو في الأدب المصري عموما، وهذا النوع من الدراسات لا يتعدى إطاره القومي واللغوي، فهو إذن يبحث فنيات الأديب في طرق موضوعه أو فنيات الأدباء في تناول الموضوع

¹ إبراهيم محمد سليمان: مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، مج2، المجلة الجامعة، العدد السادس عشر، جامعة الزاوية، ليبيا، أبريل 2014، ص 167.

بالوصف والتحليل فهي إذن دراسات تختص بمواضيع في أدب معين أو لدى أديب بعينه، وهناك صورة أخرى هي صورة شعب في أدب شعب آخر والمقصود بذلك تلك الموضوعات التي كثرت طرقها في الغرب منذ زمن ليس ببعيد "كصورة فرنسا في بريطانيا العظمى، صورة المغرب العربي في الأدب الفرنسي"¹.

إضافة إلى إجماع الدارسين على انتماء مصطلح الصورة للأدب المقارن خاصة صور الشعوب في آداب الشعوب الأخرى.

يقول محمد غنيمي هلال: "هذا أحدث ميدان من ميادين الأدب المقارن لا ترجع أقدم البحوث فيه إلى أكثر من ثلاثين عاما، ولكنه مع حداثة نشأته غني بالبحوث التي تبشر بأنه سيكون من أوسع ميادين الأدب المقارن وأكثر روادها في المستقبل"². ومن جهة أخرى نجد "غني ميشو" الذي أشرف على العديد من الرسائل في هذا الموضوع يسميها "علم الصورة" وينسبها للأدب المقارن أيضا، ليس من المبالغة التركيز على هذا الفرع من الأدب المقارن الذي يسمى علم الصورة والذي يدرس من خلال الوثائق المكتوبة تقدم الشعوب لبعضها البعض، ونفس الراي نجده عند "كلود بيشوا" و"أندري روسو": "دراسة الصور فرع حديث من الأدب المقارن" وكل هؤلاء الدارسين بينوا انتماء الصورة إلى الأدب المقارن.

حيث تعددت الرسائل الجامعية في هذا الميدان واختلفت العناوين وبدأت الأرقام تتصاعد حتى

صارت الرسائل في هذا الباب تعد بالعشرات في فرنسا وحدها³.

¹ عبد المجيد حنون: صورة الفرنسي في الرواية المغربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص ص 61، 62.

² محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، ص 419.

³ عبد المجيد حنون: صورة الفرنسي في الرواية المغربية، ص 64.

ونبحث عن دراسات حول صور الشعوب: في آداب الشعوب العربية فلا نجد لها ذكراً، لقد فحصنا فهارس الرسائل المقدمة إلى جامعة القاهرة وكلية دار العلوم وجامعة عين شمس، وجامعة الإسكندرية، فلم نجد هذا النوع من الدراسات الأدبية المقارنة.

وكل ما وجدناه تحت عنوان: الصورة، عبارة عن موضوعات نقدية لا تتعدى إطار اللغة العربية، ولا وجود بتاتا لقضية التأثير والتأثر فيها، وأن أغلبها يدور حول "الصورة الفنية، أو الصورة الشعرية، وأحيانا صورة المرأة"¹.

فالصورة تمثيل يعتمد على معلومات شبه ثابتة ذات طابع عام ومعقول ولها شيء من الواقع ملموس.

وكذلك الصورة تصور فردي أو جماعي تدخل فيه عوامل ثقافية وشعورية، موضوعية وذاتية، فالصورة لا تطابق الواقع الحقيقي وليست شديدة القرب منه، ولكنها ليست مختلفة عنه تمام الاختلاف².

هذا عن مفهوم الصورة ونحن بصدد دراسة صورة العجوز في الثقافة الشعبية ... فماذا نقصد

بالثقافة الشعبية؟

¹ المرجع السابق، ص 67.

² المرجع نفسه، ص 82.

ثانيا/ مفهوم الثقافة الشعبية:

إن لمصطلح الثقافة الشعبية دلالاته الخاصة ومفهومه المستقل إلا أنه مؤلف من مفهومين أساسيين بالغي الأهمية وهما الثقافة والشعبية.

1- مفهوم الثقافة:

أ- لغة: "من الفعل تَقَفَ، تَقِفَ الشَّيْءُ تَقْفًا، وَتَقَافًا وَتُقُوفَةً، حَذَفَهُ، وَرَجُلٌ تَقِفٌ وَتَقِيفٌ، حَادِقٌ، فَهْمٌ، اتَّبَعُوهُ فَقَالُوا: تَقِفٌ لَقْفٌ، وَيُقَالُ تَقِفَ الشَّيْءِ وَهُوَ سُرْعَةُ التَّعَلُّمِ، وَيُقَالُ تَقِفْتَ الشَّيْءَ حَذَقْتَهُ، وَتَقِفْتَهُ إِذْ ظَفَرْتَ بِهِ"¹.

ب- اصطلاحا:

"هي الرصيد المعرفي لشخص ما، أو شعب من الشعوب أو أمّة من الأمم في مجال معين أو في مجموعة من المجالات، فنقول مثلا: فلان له ثقافة دينية، الثقافة الدينية في الجزائر فمن هذا الباب نجد رأي العالم الإنجليزي إدوارد بورنارت تايلور (1832-1914م) القائل بأن: "الثقافة أو الحضارة بمعناها الإثنوغرافي الواسع هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"².

أي أن الثقافة تضم كل المجالات بمختلف أشكالها وألوانها فهو يبين لنا مدى قدرة الإنسان على صنع الثقافة واكتسابها وتوريثها للأجيال التي تأتي بعده، فهي تمثل جزء لا يتجزأ من مكونات المجتمع الإنساني وكذا ما ذهبت إليه الباحثة الأمريكية "مارغريت ميد" (1904-1978) "تتمثل الثقافة في

¹ ابن منظور: لسان العرب، مج9، ص22.

² أمينة فزاري: الأدب الشعبي، المناهج التاريخية والأنثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث، الفلكلور، الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص23.

كل ما صنعه الإنسان مما يظهر في شكل نشاط يبرز في: جملة الأشكال المكتسبة في سلوك جماعة من الأفراد وحدثهم عادة مشتركة مكتسبة بالتربية"¹ ونفهم من هذا أيضا أن الثقافة من صنع الإنسان.

كما شكل مفهوم الثقافة موضوعا خصبا لدراسات لغوية أدبية، اجتماعية، نفسية، أنثروبولوجية عديدة، وتعامل كل نوع معرفي مع مصطلح الثقافة تعاملًا خاصًا ومميزًا، وفق رؤية معرفية ومنهجية خاصة ومميزة أيضًا وقد أنتجت هذه المعاملات المعرفية تعريفات مختلفة لهذا المفهوم، فجاء بعضها سهلاً بسيطاً وواضحاً، كما جاء البعض الآخر صعباً معقداً وغامضاً، فمنهم من قال إن الثقافة هي العلم والثقافة هي الأدب، والحضارة والشخصية والتربية والسلوك والحرية والحياة والمجتمع والإنسان، ومنهم من توسع في التعريف واستطرد في إبراز بعض العناصر المادية أو المعنوية أو السلوكية المشكلة للثقافة مثل ويسلر حين يقول: الثقافة هي كل الأنشطة الاجتماعية في أوسع معانيها مثل اللغة والزواج ونسق الملكية والإتيكيت والصناعات والفن.²

ونفهم من هذا كله أن الثقافة هي كل ما يكتسبه الإنسان من مجتمعه باعتباره عضواً فيه، منه من يراها أو يعرفها على أساس أنها مكتسبات ومنه من يراها ممارسات وكلها توضح بأنها من صنع الإنسان، يبقى التعريف الذي صنعه العالم الأنثروبولوجي تايلور الأكثر شمولية وانتشاراً في الدراسات الاجتماعية والإنسانية والأنثروبولوجية".

¹ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² محمد سعدي: مستقبل الثقافات الشعبية العربية، فيلاديفيا الثقافية، ص 24 www.philadelphia.edu.jio

2- مفهوم الشعبية:

أ- لغة: شعب: الشعب: الجمع والتفريق والإصلاح والإفساد، ضد، ويقال شعب صغير من شعب كبير أي صلاح قليل من فساد كبير، شَعْبُهُ يَشْعَبُهُ شَعْبًا فانشعب، وشَعْبُهُ، فَتَشَعَّبَ والشعب: الصدع والتفرق في الشيء، والجمع شعوب، والشعب القبيلة العظيمة، قيل: الحي العظيم يتشعب من القبيلة العظيمة، وقيل هو القبيلة نفسها، والجمع شعوب والشعب أبو القبائل الذي ينتسبون إليه، أي يجمعهم ويضمهم وفي التزييل: "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"¹.

ب- اصطلاحا:

جاء في كتاب الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق لنبيلة إبراهيم قولها: أما فيما يختص بتحديد مفهوم الشعب فقد انقسم الباحثون إزاء ذلك شيعا، وليس غريبا أن السؤال عن الشعب قد راود المفكرين في القرن الثامن عشر.

وهو القرن الذي ازدهر فيه الإحساس بقوة الفرد وبالالاتجاه العقلاني في التفكير على أن السبب (الأساس) الذي حدا بالمفكرين لأن يتساءلوا عن الشعب كان يتمثل في دافعين دافع علمي وآخر وطني، فعندما بدأ العلماء يهتمون بالفلسفة، التاريخ كان من الطبيعي أن يتساءلوا عن الروح الشعبي الذي يفوق في تأثيره في التطور التاريخي القوة الفردية، وأما الدافع الاجتماعي الوطني فقد كان نتيجة إعجاب الرومانسيين بكل ما هو شعبي وقومي².

وعليه فصفة الشعبية تبين وتبرز مدى ارتباط الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، وبتراث ذلك المجتمع من تفاعل للفرد مع أفراد مجتمعه.

¹ ابن منظور: لسان العرب، مج1، ص ص 578، 579.

² أمينة فزاري: الأدب الشعبي، ص 27.

في حين نجد من كان لهم رأي مخالف في إشارة منا إلى عدد من الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وكذا بعض الأطروحات العلمية التي ترفض استعماله، "مفهوم الشعبية"، وتسعى جاهدة من أجل البحث عن مصطلح بديل، يشمل كل المظاهر والقضايا، التي يحملها هذا المصطلح بين طياته، وتعود أسباب وتعليقات هذا الرفض إلى الرأي القائل أن مصطلح الشعبية مصطلح إيديولوجي لا يجد مبررا للاستعمال والتداول إلا في المجتمعات الطبقية، التي تقسم السلطة، والهيمنة ومواطنيها إلى طبقة مهيمنة، وطبقة خاضعة محكومة¹ وتبرز هذه الدراسة أن مصطلح الشعبية، مصطلح إيديولوجي لا يمت للتصورات العلمية بصلة، باعتباره سياسي أكثر منه اجتماعي إنساني، ولكن رغم هذا تبقى صفة الشعبية صفة راسخة في أذهان كل الشعوب والأجيال لأنها تعبر عن عامة الناس.

3- الثقافة الشعبية:

"هي مجموع الرموز وأشكال التعبير الفنية والمعتقدات والتصورات والقيم والمعايير، والتقنيات والأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال، ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها القديمة أو إسناد وظائف جديدة لها"².

"ويقصد بهذا أن الثقافة الشعبية المادة المشكلة للثقافة المتوارثة تضم الممارسات والأفكار وأشكال التعبير والعادات والتقاليد في مجتمع ما، وهي مادة يكتسبها الفرد من الجماعة التي ينتمي إليها لأنها تنتقل من جيل إلى جيل وهي معاشة بالفعل وما زالت تؤدي وظائفها في الحياة اليومية للأفراد والجماعات"³.

¹ محمد سعيدي: مستقبل الثقافات الشعبية العربية، فيلاديفيا الثقافية، ص 24.

² عبد الحميد بورايو: في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ، القضايا، التحليلات، فيسيرا للنشر، الجزائر، 2011، ص 07.

³ المرجع نفسه، ص 50.

ويعرفها عبد الحميد حواس بأنها "هي التي ينتجها العامة وتكتسب الثقافة الشعبية صفتها الشعبية نتيجة لأن العامة من الشعب هم الذين ينتجونها ويستهلكونها، فإنجازات الثقافة الشعبية هي إبداع جمعي ينتمي إلى جموع هؤلاء العامة ولا ينسب إلى أفراد بذواتهم، ولثقافة الشعبية وسائلها وآلياتها التي تتضمن عدم سيرورة أي منتج ثقافي ما لم تقبله هؤلاء العامة، وبالتالي فهم لا يدمجونه في ثقافتهم إلا إذا توافقت مع متطلباتهم ورؤيتهم المتجددة مع تجدد أجيالهم وتحدد ظروف معيشتهم"¹.

ويتضح لنا من خلال هذا القول أن الثقافة الشعبية من إنتاج الشعب إذ تعبر عن تطلعاتهم، وذواتهم، فهي إبداع جمعي، شاركت فيه الجماعة وتداولته عبر الأجيال، فهي المحرك والمسؤول عنها وعن سيورتها.

وعليه فالثقافة الشعبية هي مجموعة من الخصائص والصفات التي تحدد للإنسان نوعاً متميزاً من السلوك، يقوم على مجموعة من القيم والمثل والمقومات، يرثها ويتمسك بها ويحرص عليها ويشترك مصطلح الثقافة الشعبية مع مصطلحات أخرى من نفس الحقل المعرفي، كالتراث الشعبي، الفلكلور.

فالتراث كل ما خلفه السلف للخلف، وعرفه محمد الجوهري بأنه "المخزون الثقافي المتوارث عبر الأجيال..."² فهو يعبر عن هوية الأمة، والحافظ لها ولكيانها وتاريخها وأصالتها وثقافتها.

كما تشترك مع مصطلح فلكلور هذا المصطلح الذي فضل بعض الدارسين المهتمين بموضوع الثقافة الشعبية استخدامه لاتساع فضاءاته الموضوعاتية من جهة، ومن جهة أخرى لماهيته العلمية حيث

¹ عبد الحميد حواس: أوراق في الثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006، ص 101.

² محمد الجوهري، حسن الخولي، فتن أحمد علي وآخرون: التراث الشعبي في عالم متغير - دراسات في إعادة إنتاج التراث - أعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2007، ص 11.

اقترن اسمه بعلم جديد، استطاع أن يصنع لنفسه مكانة معرفية خاصة ومميزة بجانب العلوم الاجتماعية والإنسانية...¹.

وبعد تطرقنا إلى مفهوم الثقافة الشعبية نستخلص أنّ لها جانبيين الأول مادي ملموس والثاني معنوي لا مادي، ونحن في دراستنا هذه بصدد التركيز على الجانب اللامادي من الثقافة الشعبية وبالتحديد في أشكال التعبير الشفاهية من حكاية شعبية وأمثال ونكت "نثرا" وأغان شعبية، شعرا من خلال إبراز صورة العجوز فيها.

4- أشكال التعبير في الثقافة الشعبية:

4-1- الحكاية الشعبية:

4-1-1- مفهومها:

أ- لغة: تناولت العديد من المعاجم العربية تعريفات لغوية للحكاية منها ما ورد في معجم لسان العرب: لابن منظور في مادة (حكى) كقولك "حكيت فلانا وحاكيتته: فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله: سواء، لم أجازه وحكيت عنه الحديث حكاية، يقول ابن سيده: وحكوت عنه حديثا في معنى حكيتته، وفي الحديث ما سرني أبي حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا، أي فعلت مثل فعله، يقال: حكاه وحاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة، والمحاكاة المتشابهة، تقول فلان يحكي الشمس حسنا ويحكيها"².

¹ عبد اللطيف البرغوثي: بين التراث الرسمي والتراث الشعبي، مجلة صامد الاقتصادي، العددان 67-68، 1997، ص 24.

² ابن منظور: لسان العرب، مج 14، ص 191.

يتبين لنا من خلال هذا القول إن الحكاية بمعنى المحاكاة، وأن الحكاية تتداول من شخص إلى شخص آخر كما هي وتنتقل تماما كما رويت أول مرة وفي معجم العين: "جاء فيه كالتالي، حكى حكيت فلانا وحاكيتته إذ فعلت مثله أو قوله سواء"¹. يعني أن الحكاية هي كلام منقول حرفيا كما ورد في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس حول مادة حكى: حكى: الحاء والكاف وما بعدها معتل أصل واحد، وفيه جنس من المهموز يقارب معنى المعتل أو المهموز منه، وهو إحكام الشيء بعقد أو تقارير، يقال حكيت الشيء أحكيه، ذلك أن تفعل مثل فعل الأول، يقال في المهموز: أحاكت العقدة إذا أحكمتها..."².

ويتضح لنا من خلال هذا القول، إن حكى يقصد به التقليد والإحكام كما نرى أن المعاجم العربية ترى الحكى شيئا من المحاكاة وتدلل على التقليد.

ب- اصطلاحا: لقد عرّف الدارسون الحكاية الشعبية كل حسب وجهة نظره الخاصة، فنبيلة إبراهيم ترى بأن: "الحكاية الشعبية هي العنصر القولي في ثقافة الإنسان أيا كان موطنه فهي تمثل بقايا المعتقدات الشعبية، وبقايا التأمّلات الحسية وبقايا الخبرات الوجدانية"³.

ونفهم من هذا أن الحكاية الشعبية هي العنصر الشفاهي في ثقافة الإنسان وهي تعبر عن معتقدات شعبية وتعبير عن خلجات الإنسان الوجدانية.

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص 400.
² أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، مج2، دار الجليل، بيروت، 1979، ص 02.
³ نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت، ص 91.

ونجد عبد الحميد بورايو يعرفها بقوله: "هي أثر قصصي ينقل مشافهة أساسا، يكون نثريا يروي أحداثا خيالية لا يعتقد راويها وملتقيها في حدوثها الفعلي، تنسب عادة لبشر وحيوانات، وكائنات خارقة تهدف إلى التسلية وترجية الوقت والعبرة..."¹.

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الحكاية الشعبية ذات طابع قصصي نثري تنقل مشافهة من جيل إلى جيل، وأحداثها قد تكون من واقعنا المعاش وقد تكون خيالية بأحداثها وشخصياتها.

من جهة أخرى نجد "أحمد زياد محبك" يعرفها في كتابه حكايات شعبية بأنها: "أحدوثة يسردها راوية في جماعة من الملتقين وهو يحفظها مشافهة عن راوية آخر ولكنه يؤديها بلغته غير مقيّد بألفاظ الحكاية وإن تقيد بشخصياتها وحادثتها ومجمل بناءها العام، وغالبا ما ترويه العجائز في مواقف تقتضيها للعبارة والاعتبار"².

ويمكننا أن نفهم من خلال هذا التعريف "أن الحكاية الشعبية أحدوثة تنتقل عن طريق المشافهة من جيل إلى جيل وتحمل بين طياتها الوعظ والإرشاد".

2-1-4- أنواع الحكاية الشعبية:

لقد حظيت الحكاية الشعبية باهتمام العلماء والدارسين وذلك لحفظ المادة الشعبية وتنظيمها، فتعددت واختلفت تصنيفات الحكاية الشعبية كل حسب وجهة نظره.

ولعل الأسبقية في "... تصنيف الحكايات الشعبية تصنيفا علميا ترجع إلى الفلكلوري الفنلندي:

"أنتي أرنى" Anti Army في كتابه الشهير فهرست أنماط أو طرز الحكايات الشعبية المنشور سنة

¹ عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دارالقصبة للنشر، الجزائر، دط، 2007، ص 185.

² هناء حناني: تجليات المسخ ودلالاته في الحكاية الشعبية الخرافية المجموعة من منطقة الطارف، دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، رسالة ماستر مخطوطة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الطارف، 2014، ص 11.

1910م، وقد قام الباحث الأمريكي "ستيث تومسون" بترجمته إلى الإنجليزية وراجعته بعد ذلك مرتين ليضيف إليه في مراجعته الثانية التي نشرت سنة 1961 ملخصا لما يربو عن ألفي حكاية شعبية وهندي أوروبية معطيات لكل تلخيص رقما يميزه لمحتواها الموضوعي ثم ترقيمها بعد ذلك تحت الباب الذي تنتمي إليه...¹

وقد جاء تصنيف آني آرني وستيث على النحو التالي: أ- حكايات الحيوانات- ب — الحكايات الخرافية- ج- الحكايات الدينية- د- الحكايات الخيالية- ه- حكايات اللصوص وقطاع الطرق- و- حكايات العفريت المخدوع- ز- نكت وحكايات هزلية عن الرهبان- ح- حكايات الرهبان- ط حكايات المغامرات- ي- حكايات الحيل والخداع- ك- حكايات غير مصنفة. وقد جاء تصنيف نبيلة إبراهيم على النحو التالي: حكاية الواقع الأخلاقي، حكاية الواقع الاجتماعي، حكاية الواقع السياسي، حكايات عن موقف الإنسان الشعبي من العالم الغيبي، حكايات المعتقدات، الحكايات الهزلية².

ونلاحظ من هذا التصنيف أن نبيلة إبراهيم ركزت على الواقع المعاش بمختلف مجالاته، الأخلاقي والاجتماعي السياسي من باب الوعظ والإرشاد، وتبيان الوضع السائد بين الحكام والشعب، إضافة إلى حكايات المعتقدات والحكايات الهزلية.

¹ أحمد علي مرسى: مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، 1987، ص 233.

² سي كبير أحمد التيجاني: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة الأثر، العدد 19، جانفي 2014،

<http://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-19/1381-2013-05-30-10-08-01>

في حين يرى محمد سعيدي أن "الحكاية الشعبية تتقاطع مع أشكال التعبير الشعبي الأخرى كاللغز والمثل والنكتة والشعر وقد أسفر هذا التقاطع عن ظهور نصوص حكاية شعورية ونصوص لغزية ونصوص نكتية..."¹. فقسمها إلى الحكاية اللغزية والمثلية والنكتية والشعرية.

أما غراء حسين فقد قسمت الحكايات الشعبية إلى الحكاية الخرافية، حكاية الحيوان، الحكايات الدينية، الحكايات الهزلية والمسلية، حكايات التحذير.²

¹ محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 63.

² غراء حسين مهنا: أدب الحكاية الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط1، 1997، ص 22.

4-2- المثل الشعبي:

4-2-1- مفهومه:

أ- لغة: "ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة [م ث ل] فنقول هذا مثله أو مثله، كما يقال هذا شبيهه أو شبهه والمثل الشيء الذي يضرب لشيء، فيجعل مثله"¹.

وجاء في تعريف لغوي آخر أن "أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم، كما تدين تدان، وهو مثل قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول: شبيهه وشبهه، ثم جعل كل حكمه سائرة مثلاً"². وهنا المثل يحمل صفة التشابه والتماثل.

ب- اصطلاحاً:

المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب³. فهو ينظر إلى المثل على اعتبار مزاياه وصفاته وقوله إن مزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب أي أنّ الشعب بكل طبقاته هو الذي صاغ هذا التعبير وخلقته، فهو وليد الشعب ووليد تجربته واحتياجاته وخبرته فالمثل إذن وليد بيئته.

¹ ابن منظور: لسان العرب، مج11، ص 610.

² أبي هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1988، ص 11.

³ أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953، ص 61.

ويقول رشدي صالح معرفاً للمثل: "إن المثل هو الأسلوب البلاغي الذائع بالرواية الشفاهية المصنوع لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن نطوي في رحابه التشبيهات والاستعارات والكنائيات التقليدية..."¹.

ونفهم من هذا أن المثل يتصّف بالإيجاز والبلاغة وينتقل عن طريق الرواية الشفاهية وهو حصيلة لخبرة الشعب اليومية وتجربته السلوكية في الحياة.

4-2-2- خصائص المثل:

إن أول من حاول فهم طبيعة المثل وتحديده من وجهته الأدبية: أبو عبيد القاسم ابن سلام الذي أشار في مؤلفه "الأمثال" إلى أنه يجتمع لها بذلك خصائص ثلاثة²، وجملة هذه الخصائص هي:

- 1- إيجاز اللفظ: بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير، فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ وأكبر قدر من الدلالة، فهو مختصر وعلى قدر من التركيز.
- 2- إصابة المعنى: فهو يصيب صميم المعنى المراد التطرق إليه.
- 3- حسن التشبيه: فالمثل الشعبي غني بالصور البيانية وهذا نابع من مفهومه فهو يحمل صفة التشابه والتماثل.

إضافة إلى مجهولية المؤلف، وسهولة اللغة والألفاظ، وكذا عدم خضوعه لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى... إلخ.

¹ إبراهيم أحمد شعلان: الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007، ص 25.

² عبد الرحمن التكريتي: دراسات في المثل العربي المقارن، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، العراق، د.ط، 1984، ص 15.

4-3- النكتة الشعبية:

4-3-1- مفهومها:

أ- لغة: كل نقطة سوداء في بياض أو بيضاء في سواد، جاء في "لسان العرب وكل نقطة في شيء خالف لونه، نكت والنكتة: كالنقطة (...). ونقطة سوداء في شيء صاف"¹.

وجاءت في أساس البلاغة: "نكت العظم: أخرج مخه، ونكت كنانته: نكبه، وطعنه فنكتة على رأسه: ألقاه وبالبعير نأكت: حاز ينكت بمرفقه حد كركرته، وفي العين نكتة: بياض أو حمرة، وكل نقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض: نكتة ونقول: هو كالنكتة البيضاء في جلد الثور الأسود، ومن المجاز: جاء بنكتة وينكت في كلامه، وقد نكت في قوله، ورجل منكت ونكات وفلان نكات في الأعراس: طعان"².

ب- اصطلاحاً:

إن النكتة الشعبية شكل من أشكال التعبير شأنها شأن الحكاية الشعبية والأسطورة إلى غير ذلك، وهي نتاج أدبي ينبع من دافع نفسي جمعي يعبر عن الواقع بألفاظ سهلة بسيطة تثير الضحك، فتعريفها لم يكن مختلفاً بين الدارسين، فالرؤى كانت متقاربة فنجد محمد سعيد يعرفها بأنها: "موقف ورأي ساخر من موضوع ما، وبالتالي نريد نقل هذا الموقف وهذا الرأي إلى الآخرين وإحساسهم به، من أجل كشفه ومعرفة كنهه وما يحتويه من عيوب ومفارقات اجتماعية مختلفة، في ثوب خفيف ترفيهي وفكاهي"³.

¹ ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص 101.

² الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي: أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 676.

³ سعدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 82.

وهذا يبين أن النكتة نقد ساخر يعبر عن مواقف من حياتنا ونقلها للآخرين، "النكتة خبر قصير في شكل حكاية، أو لفظ يثير الضحك"¹.

وبهذا تكون النكتة خبر قصير أو حكاية الهدف منها إثارة الضحك

"إن النكتة هي شكل أدبي شعبي مختلف في اللغة والأداء، فهي اجتماع المغزى الترفيهي الذي يؤدي إلى الضحك، مع المغزى الاجتماعي والخلقي وحتى السياسي في الإصلاح خاصة"².

وتعتبر النكتة: "تركيب لغوية معقدة"³ الهدف منها المعنى الباطني الداخلي لا المعنى السطحي في فهمه والتعمق فيه والغاية من هذا الكلام الذي يحمل قيما أخلاقية ودوافع سياسية واجتماعية معبرة عن الواقع المعاش لتغييره وإصلاحه.

4-3-2- أنواع النكتة:

نستطيع تصنيف النكت حسب الموضوعات التي تسخر منها وبهذا تكون النكتة الشعبية أنواع وذلك حسب التصنيف الأقرب وهو لنبيلة إبراهيم.

1- نكتة تسخر من غباء الناس من موقفه السلبي في المجتمع، فالإنسان يميل بفطرته إلى الجانب المشرق من الحياة وكذا المجتمع، ويعبر عن ذلك بالسخرية من الجانب السلبي.

¹ نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 219.

² راضية عداد: الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي (النشر خاصة)، جمع ودراسة، مذكرة ماجستير مخطوطة في الأدب الشعبي الجزائري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 122.

³ سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 220.

2- النكت المحرمة: وهي نكت تعبر عن أوضاع اجتماعية وخلقية لا يمكن التصريح بها بل تستخدم التلميح الذكي والمصحوب بالمرح والذي يؤدي إلى حالة الانطلاق النفسي، هنا متمثلة في النكت الجنسية والسياسية.

3- النوع الثالث من النكتة هو النكت التي تسخر من موقف معين يستدعي السخرية منه، لا لشيء إلا لإثارة الضحك وغيرها...¹

4-4- مفهوم الأغنية الشعبية:

4-4-1- مفهومها:

أ- لغة: ورد في لسان العرب "الأغنية مأخوذة من الفعل غنى والغناء من الصوت: ما طرب به، وغناه بالشعر وغناه إياه، ويقال: غنى فلان يعني أغنية وتغنى بأغنية حسنة وجمعها: أغاني، وغنى بالمرأة: تغزل بها وغناه بها: ذكر إياها في الشعر وبينهم أغنية يتغنون بها، أي: نوع من الغناء، وغنى بالرجل وتغنى به: مدحه أو هجاه، وغنى الحمام وتغنى: صوت"².

ب- اصطلاحا:

يعرفها ألكسندر هجرتي كراب بأنها: "قصيدة غنائية ملحنة مجهولة المؤلف فكانت تشيع بين الأيمن في الأزمنة الماضية وما تزال حية الاستعمال..."³

"وهي تلك المقطوعات الشعرية التي تغنى بمصاحبة الموسيقى في أغلب الأحيان، والتي توجد في المجتمعات التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشفاهية من غير الحاجة إلى تدوين"⁴.

¹ راضية عداد: الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي، ص ص 128-131.

² ابن منظور: لسان العرب، مج8، 2005، ص 576.

³ ألكسندر هجرتي كراب: علم الفلكلور، ترجمة: رشدي صالح، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1967، ص 253.

⁴ فاروق أحمد مصطفى: أنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008، ص 169.

بمعنى أن الأغنية عبارة عن قصائد أو مقطوعات شعرية ملحنة وهي مجهولة النشأة والمؤلف، تناقلت عن طريق الرواية الشفوية بين العامة من الناس.

ويعرفها فوزي العنتيل بقوله: "هي قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة بمعنى أنها نشأت بين العامة من الناس في أزمنة خاصة وبقيت متداولة أزمانا طويلة"¹.

4-4-2- أنواع الأغنية الشعبية: ونظرا للأهمية التي تحتلها الأغنية الشعبية في الثقافة الشعبية،

ارتأينا تقسيمها إلى الأنواع التالية :

- **أغاني العمل:** تعد أغاني العمل شكلا من أشكال التعبير الإنساني المتعدد الجوانب والمتأصل في الطبائع البشرية وهي من أقدم الأغاني الشعبية جاءت ضرورتها من رغبة العاملين في التخفيف من مشقة العمل بما تكسبه هذه الأغاني من إدخال البهجة والسرور وما تمده من وحدة حركية فضلا عن حث الجماعة على العمل بإيقاع واحد وهذا النوع من الأغاني، تحفيزية تبث في العمال النشاط، والتخفيف من مشقة العمل والتسلية².

- **الأغنية الدينية:** في أبسط معانيها هي كلمات دينية بألحان شجية ترتبط أوثق الارتباط بالمناسبات الدينية التي يحتفل بها المجتمع باحترام كبير فتنبع من طبيعة موضوعها والمناسبة التي تغنى فيها معبرة عن المعتقدات الدينية المتأصلة في المجتمع³.

¹ فوزي العنتيل: الأغنية الشعبية، مجلة الدوحة، العدد 14، 1979، ص 40.

² مجدي محمد شمس الدين: الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2008، ط1، ص 194.

³ المرجع نفسه، ص 191.

- أغاني المناسبات: هذا النمط من الأغاني لا يتضمن قيما ولا مبادئ أخلاقية، ولا تعتمد إلى توجيهه سلوك بقدر ما يهدف إلى المحافظة على تقاليد الجماعة، ضمن جو مشجع للغناء في مناسبة خاصة كانت أو عامة¹.

- الأغاني السياسية: "وهي ضرب من ضروب الأغنية الشعبية والتي ترتبط بمناسبات سياسية، وهي القالب الذي يعتمد على نصوص كلامية تتناول جوانب سياسية واضحة إما بالنقد أو التأييد أو التحريض فالأغنية السياسية فن معارضة واحتجاج واستنهاض، تجنح إلى إثارة وتحريك وعي الجماهير الاجتماعي والسياسي"².

ونفهم من هذا أن الأغنية السياسية هي وسيلة أو أداة من أدوات النضال لمجاهمة الاستعمار الغاشم، وتعبير عن خلجات الشعب الذي ضاق الأمرين وفك قيوده. "والأغنية السياسية تضرب بجدورها البعيدة في أعماق التاريخ"³، فهي تواكب كل الفترات والأزمات وتواجهها في كل الأمكنة.

- الأغنية التعليمية:

وهذا النوع من الأغاني يحمل هدفا تربويا أخلاقيا فهي تسعى إلى نشر بعض المبادئ الأخلاقية والتربوية، وهي التي توجه السلوك الإنساني، وترشد إلى ما ينبغي وما لا ينبغي أن يكون عليه السلوك وتشيد بالقيم وتعلي من شأن المبادئ الأخلاقية الرفيعة، وتحببها إلى النفوس وتقربها من القلوب⁴. فهي تحمل بين كلماتها النصح والإرشاد، إضافة إلى أغاني الأطفال التي ترتبط بحياة الأطفال.

¹ شرين عبد اللطيف، أحمد بدر: بعض التقنيات التكنولوجية المستخدمة في أغنية الطفل العربي الدينية الملحنة في مقامات عربية، مج2، ج1، المجلة الأردنية للفنون، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، مصر، 2009، ص 85.

² محمد عبد القادر عبد المقصود: التكنولوجيا الحديثة وأثرها في الأغنية المصرية المعاصرة في الربع الأخير من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002، ص 27.

³ الكسندر هجري كراب: علم الفلكلور، ص 27.

⁴ مجدي محمد شمس الدين: الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، ص 165.

الفصل الثاني

صورة العجوز في الثقافة الشعبية

لقد حملت الشعوب على مرّ الزمان والعصور حقيبة ثقيلة من الموروث الشعبي الذي تجلّى في أشكال نثرية كالحكاية والمثل والنكتة وأخرى شعرية كالأغنية، وسنسى من خلال دراسة هذه الأشكال إلى إبراز صورة العجوز فيها.

أولاً: صورة العجوز في الحكاية الشعبية.

إن الحديث عن صورة العجوز في الحكاية الشعبية يأخذ بعدين أحدهما إيجابي وآخر سلبي، وفيما يلي بعض النماذج:

– حكاية الشيطان والعجوز الستوت:

قالك الشيطان حار واش يدير مع زوز مزوزين كانوا يعبدو ري ليل ونهار وما يكفروش بيه، حار الشيطان واش يدير معاهم واحد النهار الشيطان قاعد مهموم وجاتوا العجوز الستوت قالتلو يا عمي الشيطان واش بيك، قالها هذا الرجل ومرتو يطبعو ري ليل ونهار ما لقيت ما ندير معاهم باش نبعدهم عاطريق ري قالتلوا العجوزة خليني أنا ندبر راسي راحت العجوز الستوتة لدار المرا والراجل طبطبت حلتها مرت الراجل الباب ودخلتها قالتلها

الستوتة راني جيعانة أعطيني نوكل حطتلها الكسكسي قالتلها أنا نخب نوكل الكسكسي فالقصة راني ما كليتش عندي ربيعام، زادت قالتلها نخب نوكل بزوز مغارف ولات العجوز الستوت توكل من هنا ومن هيه من بعد طبطب الباب وقفت المرا تحل فالباب لقاتوا راجلها بقات الستوت تخزر مع

الراجل وقاتلتها هذا ماشي الراجل إلّلي كان يوكل معانا، خزر الراجل للقصة لقا ثلاث مغارف قال لمرتو هز حوايجك وأخرج من الدار ويطبق المثل على إلّلي دارو الشيطان في عام دارتو الستوتة في يوم¹.

يتضح لنا من خلال هذه الحكاية أن العجوز جسدت صفة الغدر والخيانة للمرأة التي استقبلتها وأطعمتها، واستطاعت بذكائها وكيدها الذي فاق كيد الشيطان أن تثير الفتنة بين الرجل وزوجته وتوقع بينهما "... قاتلتها هذا ماشي الراجل إلّلي كان يوكل معانا، خزر الراجل للقصة، لقا ثلاث مغارف قال لمرتو هزي حوايجك وأخرج من الدار...".

وعليه فالصورة التي ظهرت بها العجوز في هذه الحكاية، صورة سلبية متمثلة في الغدر والخيانة، إضافة إلى أنّ الغدر والخيانة ظاهرة عالمية طالما ارتبطت بالمرأة، إذ نجد ذلك في حكايات ألف ليلة وليلة، مجسدة في الخيانة الزوجية، وهي صفة سلبية نبذتها المجتمعات عبر مختلف الحضارات، فخيانة المرأة للملك، ولدت في نفسه رغبة الانتقام من كل النساء، وما قامت به الأميرة شهرزاد يصف لنا دهاء المرأة وقوتها في فرض شخصيتها على الرجل. فحكايات ألف ليلة وليلة تحمل في طياتها تاريخ حضارات عديدة.

وقد تناولت بالذكر المرأة العجوز، فعرفت بذات الدواهي، لدهائها وغدرها، فالصورة السلبية للعجوز ضاربة في القدم وما سردته الروايات لخير دليل على ذلك. وأكد أن هذه الصورة السلبية التي رسمتها الحكاية الشعبية عن المرأة، قد ورثها الإنسان الشعبي في شكل أعراف وتقاليد لم يتجرأ على تجاوزها فخضع لها أولاً ثم أخضع المرأة لها. و نستطيع القول أن صورة المرأة والعجوز خاصة في الحكاية الشعبية مستمدة من تصور ذاتي نسوي أبدعته المرأة عن نفسها باعتبارها الرواية لها في معظم الحكايات،

¹ حضرة (ن)

أو قد تكون رسمته عن نفسها لغيرها أي الرجل، فالعجوز تبقى امرأة وهي بهذا تكشف حقائق عن المرأة للرجل في عدة مواقف، كالخيانة والخداع والغدر...

ونجد صورة ثانية للعجوز في الحكاية التالية ولكن بصفة إيجابية "قالك مرا وراجلها كانوا قاعدين، أمالا نابعوا الكلاب، مبعد قائلو مرتو طُلُّ طُلُّ يا راجل واشي هذا، قاللها بالاك أمك جات ناضت حطت البرمة* تغلي، زادو نابعوا الكلاب، طُلُّ قاللها أي لعجوزة يِّمَّا لي جات، راحت لمرانحات البرمة لي كانت تغلي رجع راجلها قاللها: واشي هذا بريمتنا بعد ما غلات تنحات ضحكت وقالت :شافت العجوزة جات تنحات، جات العجوزة مسكينة، مدتلهيا ياجورة*، قعدت عليها، كلات واش لقات وكبي عادت مروحة تكسرت الياجورة، قائلو أمك كلات وشربت وزادت كسرت الياجورة، ناض هو داها تروح، آمن مرتو وكذب أمو لي رباتو"¹.

لقد جاءت صورة العجوز في هذه الحكاية إيجابية، حيث مثلت المرأة الطيبة، صادقة النية، عكس ما ألفناه عن العجوز الستوت، الداهية، فهي كانت بصدد زيارة ابنها فقوبلت بمكر كنتها وشرها فالكنة لم تحترم زوجها ولا حماقها، "راحت لمرانحات البرمة لي كانت تغلي: "و" ... مدتلهيا ياجورة قعدت عليها..." فالمرأة هنا أظهرت الكره الدفين لحماقها من خلال المعاملة السيئة التي لقيتها العجوز فهي لم تكلف نفسها جهدا لإعطائها كرسيًا بل اكتفت بقطعة آجر أجلستها عليها، تلك العجوز التي ربّت وتعبت وسهرت على راحة ابنها هو الآخر أنكر كل الفضائل التي منّت بها عليه، فكانت الزوجة الأمر الناهي وهذا يعكس الواقع الذي آلت إليه بعض الأسر في الكثير من المجتمعات.

* البرمة: القدر.

* ياجورة: قطعة آجر خاصة بالبناء.

¹ فتيحة (ح).

– أما النموذج الثالث فيجمع بين ثنائية الخير والشر.

"قالك كان وَحْدُ الرجل ومرتو وأمو ساكنين في قرية، كان الرجل يسمع لكلام مرتو بزاف، وَحْدُ المرة قالتلو مرتو أَدِّي أَمَّك للغابة واربطها في شجرة وخليها ياكلوها الذيابة، راح الرجل ودا أَمُو معاه للغابة ربطها في شجرة وخلاها وراح، هي مسكينة عجوزة ما قدرتش تحل الحبل، قعدت عند الشجرة مربوطة، خرجلها ملك قاللها واش تقولي فالشتا؟ قالتلو فيه الخير الدنيا تشبع ما وكلش يشرب، قاللها وواش تقولي فالربيع؟ قالتلو الدنيا تخضار وينوض الحشيش والناس يَخْرُجُو البقر والمعاز نتاعهم يرعى ويروح البرد ويجي الدفا، قاللها وواش تقولي فالصيف؟ قالتلو: الناس يرتاحو من الخدمة ويصَيِّفُو وكلش يطيب والناس ياكلوا لي طاب، قاللها واش تقولي فالخريف؟ قالتلو: يلحقوا الشجر باش ييداو يَنَوُضُو لي فيهم، قاللها واش اسمك؟ قالتلو: مريم، قاللها: روح خليتك كل كلمة بدرهم، الرجل ومرتو قعدوا يَخْمُو واش صراها، قالتلو مرتو روح شوف لكان كلاوها الذيابة ولا ما زال، راح كي وصل ليها، فرحت قالتلو آبي رجعت تديني؟ علابالي كنت عيان من الخدمة عليها طولت عليا، حار هو فيها كيفاه ما صراها والو، سقساها حكاتلو، داها للدار مرتو حارت فيها جات تسقسي فيها كيفاش قعدت بخير، الشايبة كي جات تهدر خرج من فمها درهم ذهب، حكاتلهم بلي خرجلها ملك وسقساها وردت عليه، مرت بنها طمعت، راحت عيطت لمها وداتها وربطتها في بلاصة حماقها تحت الشجرة، خرجلها الملك سقساها واش تقولي فالشتا؟ قالتلو اسكت برك، البرد والريح يكره الواحد حياتو، قاللها وواش تقولي فالربيع؟ قالتلو الدنيا تخضار وتنعمر بالحشيش حتى الحناش يكثروا، قاللها وواش تقولي فالصيف؟ قالتلو السخانة تقتل الواحد اضيق روحه فيه، قاللها وواش تقولي فالخريف؟ قالتلو: الريح

والغار يملئ الدنيا، قاللها واش اسمك؟ قالتلو حفصة، قاللها روح خليتك كل كلمة بغصة، رجع راجل بنتها ثاني يوم داها للدار، سقساوها واش صرالك جات تحكيلهم ويغصلها الريق جافت وماتت"¹.

لقد جمعت هذه الحكاية بين ثنائية الخير والشر فتمثل لنا الخير في صورة العجوز الأولى، العجوز صادقة النية، الخيرة، الحكيمة فنالت جزاء خيرها وصبرها.

أما العجوز الثانية فهي ضحية جشع وطمع ابنتها، فصورتها هنا العجوز الجاهلة، التي أعماها هي وابنتها الطمع، فنالت جزاء سوء نيتها وينطبق المثل القائل دير الخير تلقا الخير، فالكنة لم ترض الخير لحماقتها فنالت جزاء فعلتها فكما تدين تدان.

فمن خلال النماذج السابقة اتضح لنا صورة العجوز في جانبها السلبي والإيجابي.

ثانيا/ صورة العجوز في المثل الشعبي:

لقد اهتمت الأمثال الشعبية الجزائرية بمواضيع شتى وخصت بالذكر المرأة وعلاقتها بالمجتمع الذي تعيش فيه، ونحن بصدد تبيان صورة العجوز فيها حيث استطاعت تلك الأمثال أن تعبر عن صفات متعددة يغلب عليها الطابع السلبي، أي الطابع الذي يصفها بالخيانة والتحايل والغدر والكيد والغيرة...

وفي المقابل قلما نجد الأمثال التي تعبر عن امتلاك العجوز لصفات إيجابية. وقد ارتأينا إلى تقسيم عرضنا إلى نقطتين: سنتطرق في الأولى إلى الصفات السلبية ثم نتعرض إلى الصفات الإيجابية رغم قلتها.

¹ عائشة (م).

1- الصفات السلبية:

إن من بين الأمثلة الشائعة نجد المثل القائل:

"إذا تفاهمت العجوزة والكنة يدخل إبليس للجنة"¹: فهو يعبر عن علاقة العروس بأم زوجها، وقد ظل هذا المثل محل جدل كبير إذ أن التفاهم بينهما يدخل إبليس للجنة، وإن كان الاعتقاد السائد بأن إبليس لن يدخل الجنة، في المقابل نجد أن هذه الخلافات أصبحت من اليوميات العادية للزوج [ليس في كل الأحوال]، والصورة هنا سلبية تعكس الحرب الكلامية بين العجوز والكنة".

فالعجوز تدبّر المكائد وتخلق الفتنة بينها وبين زوجها هذا من منظور الكنة أما في تصوّر العجوز وكأم ترى بأن الكنة تحاول وبكل ما استطاعت إبعاد ابنها عنها وهذا ما يخلق الصراع، والتفكك الأسري في أغلب الحالات وهذا ما يوّلد ما يعرف بالاستقلالية، فالكنة تبحث بل وتسعى إلى الاستقلالية بعيدا عن الحماية والمشاكل التي تعترض حياتها الزوجية ولدينا نموذج ثاني يصور لنا العجوز الغيورة فنقول: "الحيرة والغيرة تخلي العجوز صغيرة"² وهذا المثل شائع في الشرق الجزائري، إذ يوضح الصورة السلبية للعجوز وغيرها ممن أصغر منها سنًا وأجمل منها شكلا، فهي بمرور الزمن تتغير ملامحها ويزول جمالها فتصبح في حيرة من أمرها، وتحاول بشتى الطرق والوسائل استرجاع ما فاتها.

فالمرأة مهما بلغت من الكبر تبقى الغيرة السمة الأولى التي تطبع سلوكها "كون ما الغيرة ما ترجع الشارف صغيرة"، وحتى وإن كانت العجوز جدة "تفكرت جدّا حريق* ودينها" بحيث إن عامل السن

¹ بريزة (ش).

² عائشة (م):

*حريق: ثقب

لا يرغب المرأة عن التخلي عن حقها في زوجها والتمتع بحسدها، فهي تراقب الرجل باستمرار لكي لا يرتبط بامرأة أخرى¹.

وأيضاً المثل القائل: "شابت وما تابت"² بمعنى أن العجوز قد بلغت من الكبر عتياً ولم تغير من سلوكياتها وطباعها، فهي النمامة والمتسلطة وهنا العجوز رمز الشر التي تقابل الخير بالشر، وكذا تتصف بالكيده والحيلة.

ومن الأمثلة الشائعة كذلك "الستوت أم البهوت"³، فمصطلح الستوت لازم حكاياتنا وأمثالنا الشعبية، فهو يرمز إلى العجوز لذكائها ودهائها، وأم البهوت تلك العجوز التي تدبر المكائد والدسائس، وبهذا تكون الستوت قد أخذت الحظ الوافر من التداول في حكاياتنا الشعبية وأمثالنا، وحتى في حديثنا اليومي فهذا المصطلح مازالت تتداوله الألسن رغم تغير الظروف وتوالي الأجيال.

إن أغلب الأعمال الشيطانية في الحياة من غدر ومكر وحيلة تنسب إلى المرأة، وقد أخذت العجوز قسطاً كبيراً من هذا، فنجد المثل القائل "لي يديرو الشيطان في عام اديرو العجوزة في يوم"⁴، فتكون بهذا قد تجاوزت الشيطان في دهائه ومكره وكيده، وهو متداول في حديثنا اليومي وبهذا تكون كل الصفات السلبية في الحياة تنسب للعجوز على أساس أنها امرأة وبمقدورها أن تتحالف مع الشيطان لتنال ما تطمح إليه وهنا ينطبق المثل القائل "إذا حبوك النسا يوكلكوك الرفيس فالليالي وإذا كرهوك يلوحوك فالثلث الخالي" للدلالة على تغيرها ومكرها اللامتناهي.

¹ علي فرفار: صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

² حضرة (ن).

³ سليمة، (ص).

⁴ حضرة (ن).

2- الصفات الإيجابية:

وكما ذكرنا سابقا تعددت صور العجوز السلبية وقد تطرقنا إلى بعض النماذج مع شرحها، أما بخصوص صفاتها الإيجابية فهي قليلة وإن صح القول شبه منعدمة، فالعجوز تبقى الأم الحريصة على راحة أولادها، وغيرها من حبها الشديد لهم، فالعجوز هي الأم والجددة والأصالة والتاريخ بكل ما يحمل من معان فالأمثال التي وجدناها تبين المكانة التي تحظى بها العجوز سواء في المجال الديني أو الاجتماعي مثلا

المثل القائل:

"دعوة زوج ولا دعوة عجوز"¹ ويقال هذا المثل تحذيرا من دعوة الكبار ولهذا يجب تجنبهم وتفاديهم حتى لا نقع في شر دعائهم، والعامية يعتقدون أن دعوة الكبار مقبولة مهما كان السبب، فالعجوز تبقى صاحبة الرأي الصائب والحكمة ومثلما يقال في لهجتنا العامية "البراقة".

أما المثل الثاني فيقال في العجوز القوية المتماسكة: "عجوزة وحكمت سارق"² فمن باب القوة فهي العجوز القوية، العارفة، الحكيمة، فلو لا حكمتها لما أمسكت سارقا ولو لا قوتها ومعرفتها لما استطاعت مجابته وهو تعبير مجازي وليس حقيقي فهي لم تمسك سارق ولكن إمساكها لزام الأمور وحسن التدبر ومعرفتها بكل شاردة وواردة جعلها تحظى بالمكانة الرفيعة والمتزلة الكبيرة.

فصورة العجوز هنا المرأة القوية، العارفة والحكيمة. وبهذا نكون قد بينا الصفات الإيجابية والسلبية في شخصية العجوز فتارة كانت الداهية، الماكرة، الستوت وتارة أخرى العجوز الأم، القوية، العارفة والحكيمة. فمن خلال ما تناولناه من أمثال يتضح لنا أن العجوز في مجتمعنا (الشرق خاصة) ذات تقبل سلبي سواء كانت ظالمة أو مظلومة .

¹ بريزة (ش).

² زهيرة (ب).

ثالثا/ صورة العجوز في النكتة الشعبية:

تعد النكتة شكلا من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، فرغم اعتبارها وسيلة من وسائل الترفيه، إلا أنها تبقى جزءا من تراثنا الشعبي وليست الغاية من النكتة دائما الضحك وإنما هي أداة نقدية انتقادية. وقد ارتأينا في عرضنا هذا إبراز صورة العجوز في النكتة الشعبية وتبيان سماتها الإيجابية والسلبية من خلال بعض النماذج: "قالك عجوزة راحت عند الطبيب قاللها: بواش تحسي يا الحاجة؟ (من الإحساس) قائلو ساعة بالما وساعة بالزيت وساعة باللبن"¹ (العجوزة لم تفهم ماذا قال)، إذا تمنعنا هذه النكتة فالإنطباع الأول الذي يتبادر إلى أذهاننا عن العجوز أنها جاهلة أميئة، أو تعكس حسن النية والصدق، كما تلعب اللهجة دورا في التواصل، فلم تفهم ما قال ربما لجهلها أو لاختلاف اللهجة بينهما.

"قالك هذا واحد قرا على الأرصاد الجوية، كي تخرج رجع للدار وكان قاعد مع أمو عجوزة كبيرة، قائلو يا بني: رايحة تصب الشتا، قاللها هو ماكانش منها، قائلو والله نتعيا تصب قاللها يامّا كيفاش عرفتي والجو راهو صاحي، قائلو شفت الكلب يتمرغ فالتراب، ضحك هو ما دارش شغلتهما في بالو غدوا صبحت الشتا تصب، قال هو: إيه قرابتي راحت في ترميدة كلب"².

تظهر لنا العجوز في هذه النكتة العجوز العارفة، الحكيمة، فرغم جهلها استطاعت معرفة ما لم يعرفه ابنها، فالخبرة الحياتية والتجربة تلعب دورا في تقدير الأمور، إذ نجد هذا في المجتمعات الريفية التي تعتمد على الطبيعة في معرفة مظاهرها ومكوناتها.

¹ شعيب (م)

² طاهر (ب).

«قالك كاين طفل قاري فلسفة سقساتو أمر يا بني واشي هي الفلسفة قالها الفلسفة كيما الحاجة لي متدخلش راسك وتقعك بيها، قالها زعما الحاجة هادي لي قدامنا أنت تشوفها واحدة، وأنا نقولك زوز، قائلو: كيفاش هي وحدة وأنت تقولي زوز قالها هادي هي ياماً الفلسفة، قائلو أمالا هاذ الحاجة ناكلوها أنا والشايب بوك والثانية كوها أنت»¹.

وهنا الصورة جاءت عكسية، فالإبن رغم أنه متعلم، والأم جاهلة إلا أنها أظهرت ذكاء ودهاء في استنتاجها.

«وهادي نكتة عجوزة تكذب بزاف بعثوها ولادها للحج، باش تولي ما تكذبش ولا على الأقل تنقص، أيا راحت، ولادها فرحوا، وكى رجعت راحو سقساوها، يما واش درتي فالحج، قالت لهم والله يا ولادي حبست بينا الطيارة فالسما حتى نزلنا ندزو فيها»².

فبعدها تناولنا العجوز النية والعارفة والداهية، ها نحن أمام العجوز الكاذبة وهي صفة حذرنا منها ديننا الحنيف، وهذه النكتة تحمل رسالة هادفة، وهي تبرز الكذب خاصة لمن تقدمن في العمر ولم يغيرن في سلوككهن السلبي، فالمعنى الخارجي لا يعكس المضمون فهي نكتة تحمل الكثير من السخرية من سلوكيات يعيها المجتمع في قالب فكاهي، فالهدف منها تربوي بالدرجة الأولى لتربية النشأ تربية سليمة صحيحة.

«وكاينة عجوزة راحت عند الطبيب قائلو يا طبيب أنا ناكل حبة تفاح في راسي كلي كليت زوز حبات وكى نشرب كاس ما كلي شربت زوز كيسان، قالها: إيه يا الحاجة: كولي نص حبة تفاح وفي راسك كلي كليتي واحدة واشربي نص كاس ما كلي شربتي كاس، كي جات خارجة قائلو

¹ رحيمة (ع).

² عائشة (م).

شحال يا ولدي قالها عشرين ألف يا الحاجة هي مدتلو عشر آلاف وقالتلو في راسك ديرها عشرين ألف»¹.

نجد العجوز في هذه النكتة، العجوز الذكية الانتهازية، فهي استغلت ذلك مرضها لصالحها، واعطت له نصف المبلغ " مدتلو عشرة آلاف وقالتلو في راسك ديرها عشرين ألف".

أما النموذج الأخير فيصور لنا العجوز الأمية، الجاهلة التي من صفاتها الحياء وجاءت النكتة كالتالي:

«قالك عجوزة بعنوها ولادها تقرا في محو الأمية كتبتلهم المعلمة جملة دخل عمر هي قالت دخل عمر يديرو الخمار والعجار* وكبي تقول خرج عمر ينحوه، وكبي رجعت للدار سقساوها ولادها، ياما واش قريبي اليوم، قالتلهم كاشما خلانا عمر نقراو، هاو داخل، هاو خارج»².

وهنا ظهرت في صورة العجوز الأمية التي أرادت الدراسة من باب وعيها بأن العلم شرط ضروري للتواصل مع من هم أعلى درجة منها والعجوز الساذجة، فشرح المعلمة للدرس وعدم استيعابها أن عمر ليس رجل بل مثال لإيصال الفكرة والتفاعل معها ، فنية العجوز جعلتها تسقط في فخ السخرية منها.

وعليه فالعجوز أخذت قسطا وافرا من النكت الشعبية، إذ صورت العجوز صادقة النية، العارفة، الأمية، الكاذبة وكلها صفات نسبت للعجوز.

¹ شعيب (م).

* العجار: النقاب.

² رحيمة (ع).

رابعاً/ صور العجوز في الأغنية الشعبية:

تعد الأغنية الشعبية أحد الروافد التي يعبر بها الفرد عن خلجاته النفسية والبحث عن حلول لمشاكله اليومية، بلغة سهلة بسيطة، وسنحاول من خلال الأغاني الشعبية الموجودة بحوزتنا استخراج صورة العجوز فيها:

النموذج الأول: واشْ تُسَالِينِي يَا عَجُوزْتِي :

واشْ تُسَالِينِي يَا عَجُوزْتِي يَا واشْ تُسَالِينِي يَا عَجُوزْتِي يَا
 واشْ تُسَالِينِي وَدَرَاهِمَ رَاجِلِي رُوحِي قِيلِينِي يَا عَجُوزْتِي يَا
 كَرَعِينْ لَمَعِينْ يَا عَجُوزْتِي يَا كَرَعِينْ لَمَعِينْ يَا عَجُوزْتِي يَا
 كَرَعِينْ لَمَعِينْ وَدَرَاهِمَ رَاجِلِي نَشْرِيهْ لُويزْ يَا عَجُوزْتِي يَا
 واشْ تُسَالِينِي يَا عَجُوزْتِي يَا واشْ تُسَالِينِي يَا عَجُوزْتِي يَا
 واشْ تُسَالِينِي وَدَرَاهِمَ رَاجِلِي رُوحِي قِيلِينِي يَا عَجُوزْتِي يَا
 سَنِينْ الْفَارْ يَا عَجُوزْتِي يَا سَنِينْ الْفَارْ يَا عَجُوزْتِي يَا
 سَنِينْ الْفَارْ وَدَرَاهِمَ رَاجِلِي نَشْرِيهَمْ دَارْ يَا عَجُوزْتِي يَا
 واشْ تُسَالِينِي يَا عَجُوزْتِي يَا واشْ تُسَالِينِي يَا عَجُوزْتِي يَا
 واشْ تُسَالِينِي وَدَرَاهِمَ رَاجِلِي رُوحِي قِيلِينِي يَا عَجُوزْتِي يَا
 يَا وَجَهْ الرَّاطُو يَا عَجُوزْتِي يَا يَا وَجَهْ الرَّاطُو يَا عَجُوزْتِي يَا
 يَا وَجَهْ الرَّاطُو وَدَرَاهِمَ رَاجِلِي نَشْرِيهَمْ شَاطُو يَا عَجُوزْتِي يَا

إن الأغنية الشعبية شأنها شأن الحكاية والمثل تصور الصراع الأزلي بين العجوز والكنة، وجاءت هذه الأغنية بمثابة رسالة من الكنة موجهة للحماة أو العجوز، بعدم التدخل في شؤونها، وأن كل ما تملكه هو لها بدءا من زوجها.

إذن فصورة العجوز هنا أخذت بعدين: العجوز المتسلطة التي لها يد في كل كبيرة وصغيرة، وهذا من منظور الكنة وقد تكون العجوز مظلومة، وقد جاءت الأغنية هنا في طابع فكاهي ولكن تحمل الكثير من التأويل، فاعتمدت هذه الأغنية النظام المقطعي ففي المقطع الأول "واش تساليني يا عجوزي يانا واش تساليني يا عجوزي يا" وهنا جاءت مهاجمة الزوجة للحماة "واش تساليني" "روحي قيلييني" وأمرها بعدم التدخل في شؤونها، فكل ما يخص الزوج من أموال هو ملك لها "ودراهم راجلي" وهنا تظهر سلطة الزوجة على الزوج وحب التملك.

أما المقطع الثاني فيجسد السب، فالكنة تسب حماها وتذكر عيوبها "كرعين لمعيز" فهي تشبهها بالمعز لهزاتها وكذا المكانة التي تحتلها المعز بين الأنواع الأخرى من القطيع وكذا الفأر لبشاعته هذا من ناحية الحلقة، وكذا المعروف عن الفأر أنه مفسد وهذا يصور العجوز على أنها مفسدة.

فانتقلت في المقطع الثالث إلى جانب المصنوعات فشبقتها بالراطو "وجه الراطو" لطوله، ونلمح من خلال هذه الأغنية التكرار كظاهرة فنية في مختلف المقاطع لتأكيد أقوالها وبهذا تكون صورة العجوز سلبية، ظالمة كانت أم مظلومة.

النموذج الثاني: قَالَتْوُ طَلَّقَهَا :

قَالَتْوُ طَلَّقَهَا مَا تُنَوِّضُ بِكَرِي قَالَهَا غَيْرُ خَلِيهَا مَا عَنَدِيَشُ الْبَقْرِي

وَالسَّيِّبَةَ وَالْحَيِّبَةَ

قَالَتْوُ طَلَّقَهَا مَا تَخْبِزُشُ الْخَمِيرَةَ قَالَهَا غَيْرُ خَلِيهَا مَا زَالَتْ صَغِيرَةَ

وَالسَّيِّبَةَ وَالْحَيِّبَةَ

قَالَتْوُ طَلَّقَهَا مَا تَفْتَلِشُ الْبُرْبُوشَةَ قَالَهَا غَيْرُ خَلِيهَا عَنَدِي حُبُزُ الْكُوشَةَ

وَالسَّيِّبَةَ وَالْحَيِّبَةَ

قَالَتْوُ طَلَّقَهَا مَا تَعْسَلُشُ قَشِّي قَالَهَا غَيْرُ خَلِيهَا رَانِي جَبْتَهَا مِنْ عَرَشِي

وَالسَّيِّبَةَ وَالْحَيِّبَةَ¹

تبين لنا صورة العجوز في هذه الأغنية، العجوز التي تبحث عن خلق الفتنة بين ابنها وزوجته وتشجيعه على تطليقها، ولكن قوبلت بتمسك الرجل بزوجته ودفاعه عنها فمن خلال الأغنية نستنتج صورة العجوز التي تبحث عن المرأة المتمكنة من الأعمال والمهن التقليدية بحكم البيئة الريفية حسب ما هو مبين في مقاطعها فالأم تمثل الحياة الريفية الفلاحية، بينما نجد الابن يمثل حياة المدينة فالأغنية جاءت في شكل حوار بين الابن وأمه في غياب طرف النزاع والمتمثل في الزوجة، فالمرأة المثالية حسب العجوز تقوم بمختلف الأعمال المسندة إليها من رعي وخبز وطهي وغسل وهذا ما لم تتقبله الزوجة وما جاء على لسان زوجها خير دليل.

¹ عائشة (م): قالتو طلقها.

النموذج الرابع: بيع أمك

بيِعْ أُمُّكَ بِيِعْ أُمُّكَ بِيِعْ أُمُّكَ ° تَتَهَنَّى نَعَشِيَّ البَيْتِ كِالجَنَّةِ
 جَائِلِي كَيْلُو حُوتْ صَبَّحَتْ ° لَعَجُوزَةٌ فَالْمُوتِ °
 جَائِلِي خَاتَمَ بِالْوَرْدَةِ صَبَّحَتْ ° لَعَجُوزَةٌ فَالجَرْدَةِ*
 كِي جَائِلِي صَبَّاطُ بِالطَّالُو** قَالَتْ وَلَدِي وَاشْ حُوَالُو
 كِي جَائِلِي كُلا*** لَلْبَابِ ° قَالَتْ وَلَدِي وَلَا دَاب¹

يصور لنا هذا النموذج العجوز ورغبة الكنة في التخلص منها مخاطبة بل ومحرضة زوجها بقولها: بيع

أمك، وذلك للوصول إلى الهدف الأسمى لكل زوجة في تحقيق الاستقلالية وتظهر العجوز في مقاطع

الأغنية في صورة العجوز الغيورة من كنتها، فقد شاركتها في ابنها وما لها.

وبهذا تكون الأغنية الشعبية قد عبرت عن نظرة المجتمع السلبية للعجوز، الحماية خاصة، وهي أغاني

توارثتها الأجيال رسخت في أذهانهم النظرة الدونية للعجوز، وهذا ما تربت عليه العائلات الجزائرية.

* الجردة: البستان: وجاءت جردة تعريب لمصطلح jardin

** الطالو: الكعب العالي.

*** كلاً: الستار.

¹ زهيرة (ب): أغنية بيع أمك

النموذج الثالث: لعجوزة.

لَعُجُوزَةٌ رَبِّي رَبِّي وَوَيْدَكَ طَيْرٌ مَّرْبِي
نَقَسَطُ وَوَيْدِيرُ الْقُرْبِي وَمَا نَقُولُهَا شِي مَّامًا
وَمَا نَقُولُهَا شِي مَّامًا
كِي جَاهَا مِّنَ الْحَائُوتِ ثَلَاقَاتُو كِي السُّتُوتِ
لَعُجُوزَةٌ أَطِيحُ الْمُوتِ وَمَا نَقُولُهَا شِي مَّامًا
وَ مَا نَقُولُهَا شِي مَّامًا
كِي جَاهَا مِّنَ لَأَقَارِ ثَلَاقَاتُو بِالْعَبَّارِ
الْعُجُوزَةُ شَيَّيْتُ النَّارِ وَمَا نَقُولُهَا شِي مَّامًا
وَ مَا نَقُولُهَا شِي مَّامًا¹

والشيء نفسه مع النموذج الثالث فهي رسالة موجهة من الكنة للعجوز ومهاجمتها مثلما تطرقنا له في النموذج الأول، فلما نسمع المقطع القائل: "نقسط وندير القربي"، فهذا يدل على بحث الكنة عن الاستقلالية وفتح بيت والعمل على ترتيبه بعيدا عن المشاكل الأسرية، وهنا العروس في موقف إغاضة للحماة، وعليه فالعجوز هنا تظهر في صورة سلبية، ونعتها بالسوت المتحايلة، وشييت النار، وهو مصطلح متداول في مجتمعنا يطلق على العجوز باعتبارها مصدر الفتنة والمشاكل في أغلب البيوت.

¹ إكرام (ث): لعجوزة.

الخلاصة

خاتمة:

بعد جولتنا هذه في رحاب تراثنا الشعبي الجزائري ودراستنا لظاهرة مجتمعية بل وعالمية متمثلة في صورة العجوز في الثقافة الشعبية الجزائرية .. هذه المرأة اللغز بإعتبارها الأم ، الجدة ، وذاكرة الأمة ... فقد تناولنا بالشرح والتحليل صورتها من خلال بعض أشكال التعبير الشفوية محاولين فك طلاسم ذلك اللغز .

ولقد خلصنا في بحثنا هذا إلى النتائج التالية:

— ظهرت العجوز في صورة سلبية عبر مختلف الحضارات من خلال النصوص التي تناولتها بالدراسة هذه النصوص بقيت وإلى حد الساعة ترسخ تلك الصورة السلبية وتداولها إما عن قصد أو عن غير قصد .

— وجدنا أن الصفات السلبية في شخصية العجوز هي الطاغية أكثر من الصفات الإيجابية فكل الأعمال الشيطانية نسبت لها وبهذا تكون العجوز ذات تقبل سلبي في المجتمع ، فنظرة المجتمعات للعجوز لم تتغير على الرغم من توالي الحضارات .

تكريس مبدأ التداول والتوارث فهذه الأشكال التعبيرية أو النصوص بقيت على حالها وهذا ما سمح ببقاء هذه الصورة النمطية السلبية التي ظلت وستظل لصيقة بالعجوز رغم تغير الأجيال وتعدد الثقافات

صورة العجوز لا تقتصر على الثقافة المحلية فحسب بل تعدت ذلك إلى العالمية إذ تناولتها

بالذكر حكايات ألف ليلة وليلة التي جمعت في ثناياها حضارات كثيرة

— الملاحظ أن معظم الأسر الجزائرية تحمل هاجس المشاكل المحتملة بين الحماة والكنة وتشجع

على الاستقلالية لتفادي مثل هذه الصراعات .

والملاحظ كذلك تشابه الروايات من منطقة إلى أخرى فنفس الحكايات والأمثال في سكيكدة وجدناها في الطارف وقسنطينة مع اختلاف طفيف في اللهجات بحكم تقارب المسافات وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث، الذي يعد ثمرة جهدنا ، وأن نكون قد سلطنا الضوء على جانب من تراثنا الشعبي في جانبه اللامادي مصورين بذلك عنصرا فاعلا في المجتمع نسبت له العديد من الأدوار الحياتية، العجوز وصورتها في ثقافتنا المحلية والولوج في عالم الأسر الجزائرية بالشرح والتحليل لمختلف مظاهرها وظواهرها، هذه الصورة الذهنية التي تداولتها الأجيال عبر مختلف الحضارات.

نحن درسنا صورة العجوز في ثقافتنا المحلية ونأمل أن تتواصل الجهود والتعمق في غياهب الثقافة الشعبية سيما العالمية منها والبحث عن صورة العجوز فيها لتكون مزيجا يجمع بين ثقافة الماضي والحاضر لتكوين المستقبل لإنارة درب الأجيال القادمة

الملاحق

الشیطان والعجوز الستوت

قالك الشیطان حار واش یدير مع زوز مزوزین كانوا یعبدو ربی لیل ونهار وما یكفروش بیه، حار الشیطان واش یدير معاهم واحد النهار الشیطان قاعد مهموم وجاتوا المرا الستوته قالتلو یا عمی الشیطان واش بیك قالها هذا الراجل ومرتو یطبعو فی ربی لیل ونهار وما لقیتم ما ندير معاهم باش نبعدهم عاطریق ربی قالتلو المرا خلینی أنا ندير راسی، راحت المرا الستوت لدار المرا والراجل طبطبت حلتها المرا الباب، ودخلتها قالتلها الستوته رانی جیعانة أعطینی نوکل حطتها الكسکسی، قالت لها أنا نحب نوکل الكسکسی فالقصعة رانی ما کلیتش عندی ربعیام، قالتلها المرا ماعلیش، وقالت الستوت نحب نوکل بزوز مغارف ولات المرا الستوت توکل من هنا ومن هیه، من بعد طبطب الباب وقفت المرا تحل فالباب لقاتوا راجلها بقات الستوت تخزر فیه وقالتلها هذا ماشی الراجل اللی كان یوکل معانا، خزر الراجل للقصعة ولقا ثلاث مغارف، وقال لمرتو هزی حوايچك واخرج من الدار.

ویطبق المثل علی اللی دارو الشیطان فی عام دارتو الستوت فی یوم.

السلطان وزوجاته الثلاث:

مالا قالك السلطان حاب یزوج ثلاث نسا وشرط علیهم کل وحدة تعملو حاجة: الزوجة الأولى قالتلو: نخدملك قشایبة والثانية قالتلو نخدملك برنوس والثالثة قالتلو نجییلک طفلة کی تبکی یخرجلك الجوهر من عینیها وطفل یخرج الضوء من راسو، قالهم السلطان رانی قابل بیکم بصح إلی ما توفیش بوعدھا راهی تلقی عذاب کبیر مینی، الأولى خدمتلو القشایبة والثانية خدمتلو البرنوس وبقات الزوجة الثالثة مسکینه قریب تولد، کیفاش یدیرو لخرین، تفاهمو مع بعضاهم بلی ضرتم لخری إذا ولدت راح یعود السلطان یحبھا بزاف خطراش عندها لولاد، واش راح ایدیرو، ولاو راحو عند واحد العجوز مکارة یقولولھا أمّا الستوتة، قالولھا، دبیری علینا

وش راح انديرو، قائلهم العجوز، روجو يا نسا وكونوا متهينين ونهار تحب تولد ارواحو عندي وقولوها أنا للي راح نولدها، ويجي النهار إلي راح تولد فيه لمرا ولاو راحو يجريو عندها جات وجابت معاها زوج قطوط صغار، هناك وين ولدو وحطتهملها وهزت الطفلة والطفل إلي ولدتهم، وراحو الضراير يجريو عند السلطان، وقالولو أجري شوف واش ولدتلك زوج قطوط، ومسكينة سمعت الصوت نتاع ولادها كي رغاو وعيات تقولهم راني سمعت راني سمعت صوتهم بصح ما صدقهاش السلطان، وقالها: مادام ما وفيتيش بوعدك، راح نديك درك بعد تسرحي الجمال والبقر والغنم وتخدمي علينا مسكينة المرا ما زالت هكذا مريضة وهو أداها تخدم، وهاديك العجوزة أمّا الستوتة، أدات هادوك الأولاد وطلعت للجبل وحطتهم لثما محتها الغولة من بعيد وخلاتها حتى راحت، وراحت تشوف واش حطت هاديك العجوزة، لفاقهم هادوك الأولاد، داهم رباقم وكي كبرو شوية حكايتهم قصتهم ولاو قالو يا أمّا الغولة رانا نروحو نحوسو على أمنا إذا لقيناها رانا نجيو ديمنا نزوروك، وإذا ما لقيناهاش، رانا نرجعوليك، قائلهم: روجو يا أولادي، بصح راني نوصيكم من العجوز هاديك، أمّا الستوتة، وأي بلاصة باغيين تروحوها ارواحو شاوروني، قالوها هيه رانا موافقين، راحو للقريّة وبقاو يحوسو على أمهم، سمعوا الضراير المرا هاديك، بلي كاين زوج ولاد يحوسو على أمهم، ولاو راحو يجريو عند أمّا الستوتة قالوها راهم جاو، قائلهم خليو كلش عليا، راحت أمّا الستوتة وسقسات عليهم وين راهم ساكنين، وكي طبطبت عليهم الباب خرج ليها الطفل قائلو يا وليدي راك زين خلاص ومادامي شتيتك راح نوريلك واحد البلاصة بعيدة وفيها واحد الحصان واحد ما ملكو، قالها هيه قوليلي درك نروح انجيو، ولات سماتلو البلاصة إلي يروح ليها، وامبعد قائلو أختو لازم نروحو عند أمّا الغولة وأنقولوها، راحو عند أمهم وكي بدا ولدها يحكيها، قائلو ما يكونوا هاوك غير دباير أمّا الستوتة والبلاصة إلي قائلتلك عليها إلي يروح ليها ما يرجعش، وراهو كاين صح الحصان بصح في بلاصة أخرى، قالها ولدها ما عlish درك انروح وكي شافوه أهل القرية ضايفوه كامل، وبقى غير السلطان، وجا اليوم إلي يعرض فيه السلطان الطفلة والطفل ولا

راحو الضراير عند أمّا لستوتة وقالولها، لازم أدبري علينا كيفاش أنديرو، ولات عطاكم سم وقاتلهم حطوه قدامهم، مالا راحو عند السلطان وحطولهم ياكلو وقبل ما بداو فالماكلة جات القطة تمعوق ولا هز السلطان شوية مأكلة ومدلها وكي كلات ماتت، ولاو خافو الطفل والطفلة ما بغاوش ياكلو راحو رُوحو، وفاق السلطان بنسائه وقتلهم بالضرب، وقالمهم إذا عرضتهم مرة أخرى ودرتو حاجة راح يكون العذاب نتاعكم عظيم، ما فلتحتش الخطة نتاعهم، واش راح ايديرو ورجعوا عند العجوزة وقالولها، قتلهم بربي هاذا الخطرة راح تقدر عليهم، راحت عندهم وخرجلها الطفل، قائلو يا وليدي راهي كاينة ملكة جمال مربوط عليها سبع ببيان وكل باب فيه دفتين واحد لا قدر يوصل الباب السابع ويحل الدفتين مع بعضاهم يزوجهها قالها هيه ذرك نجرب حظي، راح عند أمو الغولة قاللها، راهي جات عندي العجوز وهاو واش قائلتي، قائلو هيه يا ولدي بصح البلاصة اللي قاتلتك عليها ما فيهاش ملكة جمال وإلي يروح ليها يموت، ونعتلوا البلاصة إلي يروح ليها وما يجلش الدفات في زوج يتشلل النص نتاع جسموا: غير إذا مسحت ملكة الجمال نصف جسموا بيدها راح ما يتشللش، واش ايدير ركب الحصان نتاعوا، وراح باش يجيها، وكي وصل حل الباب الأول والثاني والثالث حتى وصل للسابع، وحل دفة وحدة فرات ولات ملكة الجمال كي عجبها حطت يدها على نصف جسمو وما تشللش وقدر يجيها ولما وصل للقرية نتاعهم أزوجهها، وعرضوه نتاع القرية كامل، وجات دالة السلطان ولا عرضهم، وقال لنسائه كون وحدة فيكم ايدير حاجة مهيش مليحة أتشوف ولاو هاذا الخطرة فاقوا وقالوا: بلي أمّا الستوتة تكذب علينا فرات ودبايرها ما صلحوش، وكي جاو عندو اتعشاو، وقالمهم السلطان احكيولي حكايتكم يا ولاد و منين جيتو ولاو بقاو يحكيولوا والطفل كي تأثر باقي يشيع الضوء من راسوا والطفلة تبكي الجهر، ولّا عرف السلطان باللي ولادوا، وقال لنسائه، روحو جييولي المرا نتاعي وعذابكم راهو شديد، ولاو جابوها، المسكينة غلبانة خلاص وكي شافت ولادها فرحت بزاف والسلطان فرح وعذب انسائه لخرين عذاب

أليم وردهم يخدموا أكثر من ما كانت أم الولاد تخدم، وعاش السلطان مع المرأة نتاعوا وأولادو وملكة الجمال زوجة أبو عيشة هانية، مليئة بالسعادة.

ودعة البدعة جناية باباها وخواوتها السبعة :

بكري كاين امرى عندها سبع دراري وما عندهاش طفلة وكى حملت والنهار اللي تزيد فيه جابولها أمّا الستوتة باش تقابلها ،ووصاوها باش كان جابة طفلة تشاورلهم بالسحاب يوليو وكان جابت طفل تشاورلهم بالمنجل يحنوا ،كي زيدت جابت طفلة وخدمتهم الستوتة وشاورتلهم بالمنجل راحوا لدراري ومعاهم باباهم .
و الطفلة سماها ودعة وكى كبرت ودعة ،وعادت تلعب مع الولاد رجعو الولاد يعايروها ويقولوها :ودعة البدعة جناية باباها وخواوتها السبعة ، قالت ودعة لأمها علاه الولاد يقولولي هكذا ، حكاتها أمها الحكاية ،قالت لأمها أنا لازم نروح نحوس على بابا وخواوتي ، ما حبتش أمها تخليها وكى كشرت عليها خلاتها راحت ، بصح علقناها الكتاب وبعثت معاها أمّا الستوتة ، وهو ما يميشيو كل مرة تقولها أمّا الستوتة أهبطي ، وكى تجي تمبط يقولها الكتاب ما تمطيش ومباعد فاقت أمّا الستوتة بالكتاب معلق في ودعة نحاهولها وكى مشاوا قالت الستوتة أهبطي هبطت وكى هبطت داتها لزوج عيون وحدة نتاع مال السياد ووحدة تاع مال العبيد شربت ودعة من مال العبيد وشربت الستوتة من مال السياد رجعت الستوتة ودعة ورجعت ودعة الستوتة ومباعد داتها لباباها وخواوتها ،وحكات لباباها القصة ،وقالها باش تقعد معاه وعادت ودعة كل يوم تسرح لجمال نتاعهم وكى تخرج تسرح تبكي وتقولهم :*ياي بلوا يا يلي بلوا لو كان يعرفوني أهلك ما يسرحوني بيك * رجعو الجمال ما ياكلوش وضعافوا حارو وخواوتها في حالة الجمال نتاعهم وقال خوها الصغير بلي هادي الستوتة أختو و مرة تبعها خوها ،سمعها واش تقولهم ،رجع قال لباباه ، وحب باباها يكشف الستوت طلب يجيولوا زوج سنويات وحدة فيها الماكلة ووحدة فيها العطر والريحة و المسك (وقال بنتي بنت العز واش تخير السني

اللي فيه الماكلة ولا السني نتاع العطر والمسك والريحة) خيرت الستوت السني نتاع الماكلة وخيرت ودعة السني نتاع العطر والريحة والمسك ولها عرف باباها شكون بنتو وقالم على ودعة بنتي بنت العز أما الستوت خاطي بنتي على خاطر خممت غير على كرشها، جبرها أب ودعة باش تنعتلو العيون اللي شربو منهم، وراحو للعيون وشربو منها بالعكس رجعت ودعة الستوت لحالتها، وخاوة ودعة قالوا لباباهم لازم يسحتوها ، قالم باباهم خليوها إذا غلظت مرة أخرى نسحتوها، ومن باعد صبحت ودعة قريبة ديما من جماعة باباها وخاوتها ، وغارو منها نسا خوتها ودبرت عيهم الستوت ووسوستهم قالتهم تاكل لعظام نتاع لحنوشة بصح بشرط ما تمضغهمش إذا كانت تحب خاوتها، جابوا لعظام وقالوها إذا عدتي تحي خاوتك ابلي هاذوما لعظام في سبعة بل ما تمضغهم، بعد يامات تنفخت كرش ودعة ولراحو قالوا لرجالتهم :أختكم جابت لنا العار ، ولاو رحلو و خلاو ودعة ، فات راعي لقها تتوجع قصلو حكايتها ولا داها معاه لدارو وقال لمرتو راني رايح للدبار ،قالو صيد غزالة وملح اللحم نتاعها واشويه ومدلها تاكل وكي تكمل علقها من رجليها وكي روح الراعي دار واش قالو الدبار وكي علقها من رجليها خرجو لحنوشة من فمها وكي ارتاحت ، قالها الراعي أزوجي ولدي لأنك عجيتيه ، قبلت ودعة وبعد ما تزوجت جابت معاه طفل ، كبر الطفل شوية بغاو يطهره وقال ودعة لراجلها نحب نفتش على أماليا ونطهره ولدي عندهم ، قبل راجلها وكي عادو فالطريق وصات ولدها وقالتو كي نوصلو قولي أيما قصيلي قصة (حبب رمانة كبدي) إذا ما بغيتش أبكي وحاولني ، وكي وصلو قالها أيما قصيلي قصة (حبب رمانة كبدي) بدات تقصلو سمعتها أمها عرفت أمها وباباها وخاوتها بلي هاذيك هي بنتهم ، بكات أمها من الفرحة كي رجعت بنتها وخاوتها طلقوا نسامهم والستوت سحتوها.

بوسع حجيات:

هذا راجل يكره العجايز ومرتو كل يوم تجيب عجوزة مرة جابت وحدة تفتلها، وكي طبطب راجلها فالباب تقولها تحي باش ما شوفهاش، وكي تحل الباب ويدخل يلقي العجوزة، يقولها شكون العجوزة هادي أو

علاياك نكره لعجايز علاه جبتها، تقولو جبتها برك باش تفتلي، يضربها بالعصا تقفز وقرّب، تزيد تاني يوم تجيب عجوزة خلاف غير يروح يخدم باش تكنسلها الحوش أمبعد يجي راجلها وغير يطبطب تقولها تخبا في نص الكباش أو ما يشوفكش، وكي يدخل يقولها واش بيه الكباش هذا عالي، وكي يشوفها يلقاها عجوزة يزيد يضرب مرتو ويقولها يخني قتللك أو نكره لعجايز علاه جبتها وتقفز وقرّب.

تزيد تروح تجيب وحدة خلاف تحلبها وكي يطبطب راجلها تقولها تخبي فالقرط، أمبعد يدور يدور ويقولها واش بيه القرط هذا مخبل، يزيد يلقا العجوزة تما يعاود لها نفس الكلام تقولوا أو ما قدرتش أنا أو مريضة جبتها تخبلي، يزيد يضربها وقرّب.

تروح تجيبو وحدة تخبزلها وهي تخبز تقولها تخبي فالكوزينة، يدخل يقولها واشي هداك للي فالشوكة تقولو عجوزة جبتها تخبزي ما قدرتش ويزيد يضربها، والو كلا ما هدرتش، تروح تزيد تجيب وحدة تغربلها وجي راجلها تقولها اقعدي برك بالاك المرة هادي ما يهاوش وغير يدخل يقولها نفس الكلام ويزيد يضربها، وتروح تجيبو وحدة المرة هادي تغسلها القش، وكي جا راجلها قالتلها تخبا في نص القش الواسخ، يقولها هذا كامل قش واسخ، ويضربها وقرّب، زادت جابت عجوزة المرة هادي باش تشاغلها وكي طبطب ودخل قالتلو والله غير قلقانة جبتها تشاغلني، تغشش، قالها هزها واخرجو من داري وضربهم في زوج وزعطهم، وهادي حكاية بوسيع حجات لي جابتلو مرتو سبع عجائز للدار.

حكاية ست بنات والسابعة صاغرونة

حاجيتك ما جيتك كان راجل ومرتو وعندهم سبع بنات ستة كبار والسابعة صاغرونة، أما لا مات باباهم وزادت أمهم وما قعد حتى واحد يخدم عليهم بقا وخدمهم، كل صبحة يرحو يجيبو الما من البير ويلقاوا امرا عجوزة، زعما تحكيلهم وتضحكهم عجبتهم هاديك العجوزة أتفاهمو البنات باش غدوة يجيبو الما من البير

ويقولوها كل ليلة أرواح عندنا باش تشاغلنا على خاطر ماكانش لي يوانسنا أمالا كي طلع النهار زادو راحو يجيبو الما من البير قالوها يا جدا أرواح عندنا كل ليلة احكيلنا أمالا كي طاح الليل جات وعندهم كلب كان حاميهم سميتو زنيير أمالا كي جات تقول: أنا الغولة ناكل ست بنات والسابعة صاغرونة وما علا بالهاش بلي عندهم كلب والكلب يقولها أنا زنيير نحمي ست بنات والسابعة صاغرونة، لحق وراها حتى راحت بعيد، فالصباح زادو لقاوها قالوها يا جدة علاه ماجيتيش عندنا البارح، قالتهم الكلب تاكمم قريب كلاني أربطوه، زادت جات فليل قالت أنا الغولة ناكل ست بنات والسابعة صاغرونة الكلب قطع السنسلة ولحقها، كي طلع النهار لقاوها قالوها علاه يا جدة ما جيتيش البارح، قالتهم الكلب قطع السنسلة والحقي قالتهم ندبر عليكم دبارة واش اديرو، قالوها ما يكون غير خاطر يا جدة قالتهم أحكموه واذبحوه، أمالا شلاو عليه واحد باش يدبحو كي طاح الليل جات، وبدات تقول أنا الغولة ناكل ست بنات والسابعة صاغرونا رد عليها الكلب وهو ميت أنا زنيير نحمي ست بنات والسابعة صاغرونة، كي ناضو صباح زادو لقاوها قالتهم الكلب تاكمم ما دجتوهش، قالوها دبجناه يا جدة، قالتهم ندبر عليكم دبارة أحرقوه حتى يولي رماد وطيشوه بعيد، أمالا كي طاح الليل جات قالت أنا الغولة ناكل ست بنات والسابعة صاغرونة واحد ما رجعلها الهدرة، طبطبت فكوها الباب داروها العشا وبدات تحكيلهم حتى عسعس الليل طاحو نعسو غير الصغيرة بقات فاطنة بدات تاكل فاللولة والصغيرة فكت الطاقة وهربت منها، وتقول يا لقمير يا لقمير وين راهي يقولها راهي فالثانية، تزيد تجري وتقولو يا لقمير وين راهي حتى وتوصل للساعة، كي وصلت للساعة، قالتو يا لقمير وين راهي قالها راهي وراك اجري وما تشوفيش وراك، المسكينة لقات حفرة دخلت فيها والحفرة هاذبك فيها عفريت كبير مالا لقات الحنش حكاتلوا واش صرالها باش ما ياكلهاش، قالها ما تخافش، جات الغولة قالتلوا اعطيني ابنتي انعل الشيطان قالها ما بنتكش روح منا كي ما جبتش تروح ضربها حتى ماتت وعاشت صاغرونة مع الحنش وبقات اطلبو وتغسلو. وهادي حجايي بجايي.

و"قالك امرا وراجلها كانو قاعدين ، أملا نابجو الكلاب مبعدا قائلو مرتو طل طل يا راجل واشي هذا ، قالها بالاك أمك جات ، ناضت حطت البرمة تغلي ، زادو نابجو الكلاب طل قاللها أي لعجوزة يّما لي جات ، راحت نحات البرمة لي كانت تغلي ، رجع راجلها قاللها قاللها : واشي هذا بريمتنا بعد ما غلات تنحات ، ضحكت وقالت شافت العجوزة جات تنحات ، جات العجوزة مسكينة ، مدتلهيا ياجورة ، قعدت عليها ، كلات واش لقات و كي عادت مروحة تكسرت الياجورة ، قائلو أمك كلات وشربت وزادت كسرت الياجورة ، ناض هو داها تروح ، آمن مرتو وكذب أمّو لي رباتو".

== : == : == : == : == : == : == : == :

قالك واحد النهار ، زوج عجائز ، وحدة أم الراجل ولخرى أم المرا ، راحو عند ولادهم باش يضيفو تلاقوا فالدار ، وكي وصلو تقابضو ، قالت أم الراجل أنا أمّو وأنا لي نحكم ، نطقت أمّها وقالت لها : أنا أمها ناكل من ذخرتها وندهن من بطتها وأنت تنابح على زبلتها ، وشوف الغيرة وين وصلت العجائز للمعايرة

== : == : == : == : == : == : == : == :

و هادي عجوزة حاب ولدها يتهنى منها و تموت باش تقعدلو الدار ليه ولمرتو وولادو قالها يّما لاكان حابة تزوز أنا أو حاب نزوزك بصح بشرط تبات ليلة أكل فوق الدار ،والعجوزة من الفرحة قبلت وهاذاك النهار كانت الدنيا ثالجة ، طلعت العجوزة فوق الدار تحملت البرد وفرحانة تقول: سَرْدِي بَرْدِي غَدَوًا فِي دُكَّانِي نَرْدِي ، وماكانتش تعرف بلي ولدها راهو حاب يتهنى منها وتموت ، وكي ناضو الصباح لقاوها جامدة من البرد ، وهكا و ما حبتش العجوزة تموت وقعدت على روسهم .

قالك كاين وحد الراجل ومرتو وأمو ساكنين في قرية ، وكان الراجل يسمع لكلام مرتو بزاف ، وحد
المرّة قاتلو مرتو أدي أمك للغابة واربطها في شجرة وخليها ياكلوها الذيابة ، راح الراجل وأدا أمو معاه للغابة
وربطها في شجرة وخلاها وراح ، هي مسكينة عجوزة ما قدرتش تحل الحبل ، قعدت عند الشجرة مربوطة ،
خرجلها ملك قاللها واش تقولي فالشتا ؟ قاتلو فيه الخير الدنيا تشبع ما وكلش يشرب ، قاللها وواش تقولي
فالربيع ؟ قاتلو الدنيا تخضار وينوض الحشيش والناس يخرجو البقر والماعز نتاعهم يراعوا ويروح البرد ويجي الدفا
، قاللها و واش تقولي فالصيف ؟ قاتلو الناس يرتاحو من الخدمة ويصيفو وكلش يطيب والناس ياكلو واش
طاب ، قاللها وواش تقولي فالخريف ؟ قاتلو يلحقو الشجر باش بيداو ينوضو لي فيهم ، قاللها واش اسمك ؟
قاتلو مريم ، قاللها روح خليلتك كل كلمة بدرهم ، الراجل ومرتو قعدو يجموا واش صرلها ، قاتلو مرتو روح
شوف لكان كلاوها الذيابة ولا مازال ، راح كي وصل ليها ، فرحت قاتلو آ بني رجعت باش تديني ؟ علا بالي
كنت عيان من الخدمة عليها طولت عليا ، حار هو فيها كيفاش ما صرلها والو ، سقساها حكاتلو ، داهـا
للدار مرتو حارت فيها جات تسقسي فيها كيفاش قعدت بخير ، الشايية كي جات تهدر خرج من فمها درهم
ذهب ، وحكاتلهم بلي خرجلها ملك وسقساها وردت عليه ، مرت بنها طمعت ، راحت عيطت لمها وداتها
وربطتها في بلاصة حماها تحت الشجرة ، خرجلها الملك سقساها : واش تقولي فالشتا ؟ قاتلو أسكت برك
البرد يقتل والريح يكره الواحد حياتو ، قاللها وواش تقولي فالربيع ؟ قاتلو الدنيا تخضار وتتعمر بالحشيش حتى
الحناش يكتروا ، قاللها وواش تقولي فالصيف ؟ قاتلو السخانة تقتل الواحد اضيق روجو فيه ، قاللها وواش
تقولي فالخريف ؟ قاتلو الريح والغبار يملى الدنيا ، قاللها واش اسمك ، قاتلو حفصة ، قاللها روح خليلتك كل
كلمة بغصة ، رجع راجل بنتها ثاني يوم داهـا للدار سقساوها واش صرالك جات تحكيلهم و يغصّلها الريق
جافت وماتت.

الأمثال الشعبية

- إذا تفاهمت العجوزة والكنة يدخل إبليس للجنة
- العجوزة ما تقبل الكنة وإبليس ما يدخل للجنة
- الحيرة والغيرة تخلي العجوز — الغيرة قلبت العجوز صغيرة
- لعجوز الطارة المنحية تكوي كية
- لعجوز إذا فاتت الستين تكرر الصيد من الودنين
- معرفة الرجال كنوز ومعرفة النساء نجاسة كي الشابة كي العجوز
- عند شبيبها ظهر عيبها
- شابت وما تابت
- الستوت أم البهوت
- دعوة زوج ولا دعوة عجوز
- ثلث عجائز على برمة خبايز
- لي يديرو الشيطان في عام أديرو العجوزة في يوم
- كايين جنس من النساء في الستين ترفد سبحة رقيقة اللي يخدمو الشيطان في عام
- تخدمو في دقيقة
- العجوزة تغير قالت ندي واحد صغير
- عجوزة وحكمت سارق
- زوج عجائز على مقاييز

النكت الشعبية

- 1- قالك عجوزة راحت للطبيب قالها : بواش تحسي بالحاجة؟ قالتلو ساعة بالما ساعة بالزيت ساعة باللبن
- 2- قالك واحد قرا على الأرصاد الجوية كي تخرج ورجع للدار كان قاعد مع امو عجوزة كبيرة قالتلو يا بني رايحة تصب الشتا ، قالها هم ما كانش منها ، قالتلو والله نتعيا تصب ، قالها يما كيفاش عرفتي؟ الجو راهو صاحي ، قالتلو شفت الكلب يتمرغ فالتراب ، ضحك هو وما دارش شغلتهما في بالو غدوا صبحت الشتا تصب قال هو : إيه قرابتي راحت في ترميدة كلب
- 3- قالك كاين طفل قاري فلسفة سقساتو أمو قالتلو يا بني واشي هي الفلسفة؟ ، قالها الفلسفة كيما الحاجة لي ما تدخلش راسك ونقنعك بيها ، قالها زعما الحاجة هادي لي قدامنا أنت تشوفها واحدة ، وأنا نقولك زوز ، قالتلو كيفاش هي وحدة وأنت تقولي زوز قالها هادي هي يا يما الفلسفة ، قالتلو أمالا هاذ الحاجة ناكلوها أنا والشايب بوك والثانية كوله أنت
- 4- هادي عجوزة تكذب بزاف، بعوتها ولادها للحج ،باش تولي ما تكذبش ولا على الأقل تنقص أيا راحت ،ولادها فرحوا ، وكي رجعت راحو سقساوها ، يما واش درتي فالحج ؟ ، قالتلهم والله يا ولادي حبست بينا الطيارة فالسما حتى نزلنا نرو فيها
- 5- هدا طبيب يشوف زوج جات عندو واحد العجوزة باش أداوي وحتى هي تشوف زوج ، كي دخلت قالها الطبيب يا الحاجة قتلتمكم أدخلو بالواحد قالتلو حتى أنا ما جيتش عندك جيت عند لبحداك
- 6- قالك عجوزة بعوتها ولادها تقرا في محو الأمية كتبتلهم المعلمة جملة دخل عمر هي قالت دخل عمر يديرو الخمار والعجار وكي تقول خرج عمر ينحوه ، وكي رجعت للدار سقساوها ولادها يما واش قريتي اليوم ، قالتلهم كاشما خلانا عمر نقراو ، هاو داخل هاو خارج
- 7- قالك عجوزة راحت عند الطبيب قالتلو يا الطبيب أنا كي ناكل حبة تفاح في راسي كلا كليتي زوز وكي نشرب كاس ما كلا شربت زوز قالها ساهلة يما كول نص تفاحة وفي راسك كلا كليتي واحدة وأشرب نص كاس ما كلا شربتي كاس كي جات خارجة قالتلو شحال يا ولدي قالها عشرين ألف مدتلو عشر آلاف وقالتلو في راسك ديها عشرين ألف .

- 8- هاذي عجوزة راحت تشري قرعة نتاع الغاز وكي عادت فالطريق تلاقات طفل عاونها
هزهاها وقالها يا الحاجة دعوة خير منك قالتلو الله يفتحها في وجهك مشا شوية المسكين تفتحت صح
في وجهو تفلقت القرعة في وجهو.
- 9- وعجوزة راحت عند الطبيب قالها الحاجة واش عندك قالتلو الما في ركايبو والغاز في معدتي
ضحك معاها وقالها أمالا ركي التريسيبي و اسكني .
- 10- هذا طفل كان خارج من الدار قال لأمو بما دعوة خير من عندك قالتلو إن شاء الله تلقاها
خضرة قدامك ومن وراك خرج شوية ولا قالها ياما راهي خضارت صح الجادارمية راهم قدام الدار ...
المسكين جاو يدوه للعسكر.

الأغاني الشعبية

1- وَاشْ تُسَالِينِي يَا عُجُوزْتِي :

وَاشْ تُسَالِينِي يَا عُجُوزْتِي يَا	وَاشْ تُسَالِينِي يَا عُجُوزْتِي يَا
رُوحِي قِيلِينِي يَا عُجُوزْتِي يَا	وَاشْ تُسَالِينِي وَدَرَاهِمَ رَاجَلِي
كَرْعِينُ لَمْعِينُ يَا عُجُوزْتِي يَا	كَرْعِينُ لَمْعِينُ يَا عُجُوزْتِي يَا
نَشْرِيهْ لُويزْ يَا عُجُوزْتِي يَا	كَرْعِينُ لَمْعِينُ وَدَرَاهِمَ رَاجَلِي
وَاشْ تُسَالِينِي يَا عُجُوزْتِي يَا	وَاشْ تُسَالِينِي يَا عُجُوزْتِي يَا
رُوحِي قِيلِينِي يَا عُجُوزْتِي يَا	وَاشْ تُسَالِينِي وَدَرَاهِمَ رَاجَلِي
سَنِينَ الْفَارُ يَا عُجُوزْتِي يَا	سَنِينَ الْفَارُ يَا عُجُوزْتِي يَا
نَشْرِيهَمُ دَارُ يَا عُجُوزْتِي يَا	سَنِينَ الْفَارُ وَدَرَاهِمَ رَاجَلِي
وَاشْ تُسَالِينِي يَا عُجُوزْتِي يَا	وَاشْ تُسَالِينِي يَا عُجُوزْتِي يَا
رُوحِي قِيلِينِي يَا عُجُوزْتِي يَا	وَاشْ تُسَالِينِي وَدَرَاهِمَ رَاجَلِي
يَا وَجْهَ الرَّاطُويَا عُجُوزْتِي يَا	يَا وَجْهَ الرَّاطُويَا عُجُوزْتِي يَا
نَشْرِيهَمُ شَاطُو يَا عُجُوزْتِي يَا	يَا وَجْهَ الرَّاطُو وَدَرَاهِمَ رَاجَلِي

2: قَالَتْوُ طَلَّقَهَا :

قَالَتْوُ طَلَّقَهَا مَا تُوَضُّشْ بَكَرِي قَالَلَهَا غَيْرُ خَلِيهَا مَا عَنْدِيَشْ الْبَقْرِي

وَالسِّيَّة وَالْحَيْبَةَ

قَالَتْوُ طَلَّقَهَا مَا تَخْبِرْشُ الْخَمِيرَةَ قَالَلَهَا غَيْرُ خَلِيهَا مَا زَالَتْ صَغِيرَةَ

وَالسِّيَّة وَالْحَيْبَةَ

قَالَتْوُ طَلَّقَهَا مَا تَقْتَلْشُ الْبَرْبُوشَةَ قَالَلَهَا غَيْرُ خَلِيهَا عَنْدِي خُبْرُ الْكُوشَةَ

وَالسِّيَّة وَالْحَيْبَةَ

قَالَتْوُ طَلَّقَهَا مَا تَعْسَلْشُ قَشِي قَالَلَهَا غَيْرُ خَلِيهَا رَانِي جَبْتَهَا مِنْ عَرَشِي

وَ السِّيَّة وَالْحَيْبَةَ

3: لعجوزة :

لَعَجُوزَةَ رَبِّي رَبِّي وَ لِيَدِكَ طَيْرٌ مَرِّي

نَقَسَطُ وَ نَدِيرُ الْقُرْبِي وَمَا نُقُولَهَا شِي مَامَا

وَمَا نُقُولَهَا شِي مَامَا

كِي جَاهَا مِنْ الْحَانُوتِ ثَلَاقَاتُو كِي السُّتُوتِ

لَعَجُوزَةَ اِطْبَحَ الْمُوتِ وَمَا نُقُولَهَا شِي مَامَا

وَمَا نُقُولَهَا شِي مَامَا

كِي جَاهَا مِنْ لِقَارِ ثَلَاقَاتُو بِالْعَبَارِ

الْعَجُوزَةَ شَيَّبَتِ النَّارِ وَمَا نُقُولَهَا شِي مَامَا

وَمَا نُقُولَهَا شِي مَامَا

4: بيع أمك :

بِيْعُ أُمَّكَ بِيْعُ أُمَّكَ بِيْعُ أُمَّكَ °
 تَتَهَيَّيْ نَعَشِي الْبَيْتِ كَالجَنَّةِ
 جَائِلِي كَيْلُو حُوتْ صَبَحَتْ °
 لَعَجُوزَةَ فَالْمُوتِ °
 جَائِلِي خَاتَمَ بِالْوَرْدَةِ صَبَحَتْ °
 لَعَجُوزَةَ فَالْجَرْدَةِ
 كِي جَائِلِي صَبَّاطُ بِالطَّالُو °
 قَالَتْ وَلَدِي وَاشْ حُوَالُو
 كِي جَائِلِي كُلاَ لِلْبَابِ °
 قَالَتْ وَلَدِي وَلَا دَابِ °

5: حماتي :

حَمَاتِي يَا الْمَشُومَةَ °
 يَعْطِيكَ ضَرْبَةَ لَلْقَرْجُومَةَ
 يَا حَمَاتِي يَا وَجْهَ الْمَرْفَعِ °
 أَنْتِ تُوَلَدِ وَأَنَا نَتَمَتِّعُ
 يَا حَمَاتِي يَا وَجْهَ الْمَنْجَلِ °
 أَنْتِ طَيْبٌ وَأَنَا نَاكُلُ

6: لعجائز غارو :

لَعَجَائِزُ غَارُو حُبُو يَصْعَارُو °
 وَمَا صَابُو هَاشِ °
 كِي تَجِي يَمَّا نَشْرِيْلَهَا فَنْدُورَةَ °
 وَتَقْعُدُ وَخِلَاصُ °
 وَكِي تَجِي أُمُو وَتُرُوْحُ عَلِيَّا °
 وَمَا نَسْحَقْهَاشِ °
 لَعَجَائِزُ غَارُو حُبُو يَصْعَارُو °
 وَمَا صَابُو هَاشِ °
 كِي تَجِي يَمَّا نَطِيْبِيْلَهَا حَاجَةَ °
 وَتَقْعُدُ وَخِلَاصُ °
 وَكِي تَجِي أُمُو وَتُرُوْحُ عَلِيَّا °
 وَمَا نَسْحَقْهَاشِ °

7: قاتلو طلقها :

لألي يمّا لألي على العجوزة المحتمة

قاتلو طلقها رقيقة كيف العودة قالها يمّا حنا هادي نتاع لا مودا

قاتلو طلقها ما مسحتش لقلاصي قالها يمّا حنا أنا ندبر راسي

قاتلو طلقها ما لقطش زيتونها قالها يمّا حنا ناكلو من بدونها

قاتلو طلقها ما فتلتش البربوشة قالها يمّا حنا ناكلو خبز الكوشة

قاتلو طلقها ما مسحتش البيفي قالها يمّا حنا نزوز بكيفي

8: منكم يا لعجائز:

واي لالي لا لي منكم يا العجائز نار قلبي كواني

لعجائز تاع بكري السهرة والبكرة والعجائز تاع دركا يخدمو فالمكرة

لعجائز تاع بكري يصبحو يصبليو وللعجائز تاع دركا يصبحو يحكيو

لعجائز تاع بكري يسرحو الجديان وللعجائز تاع دركا ولاولي رعيان

واي لالي لا لي منكم يا العجائز نار قلبي كواني

9: أي لا لي على العجوزة :

أي لي لي لي ليا كون ما الخوف من ربي كيفاش ناسب عليا

أنا نفتح فالطاس وللعجوزة ما تت خلاص

كون ما الخوف من ربي نعلقها فالقنطاس

أَنَا نَمَشَطُ فِي رَاسِي وَلَعَجُوزَةَ أَدُورَ فِي طَرَا فِي

كُونُ مَا الْخُوفَ مِنْ رَبِّي نَدَبَحَهَا وَبَاصِي

لَعَجُوزَةَ لِمَصْفَارَةَ

كُونُ مَا الْخُوفَ مِنْ رَبِّي نَكْفَنَهَا فِي شَكَارَةَ

أَنَا نَطْبِقُ فَالشُّورَةَ وَلَعَجُوزَةَ الْمَسْعُورَةَ

كُونُ مَا الْخُوفَ مِنْ رَبِّي نَدَبَحَهَا مِنْ لُورَا

10: طَابُ الْخُوخُ :

طَابُ الْخُوخُ وَطَاخُو وَرَاقُو مَا غَضَنِيشِ مَحْبُوبِي غَاضَنِي فَرَاقُو

نُوصِيكُمُ يَا لَبَنَاتُ دَالَةَ بَدَالَةَ مَا دِيرُوشِي لَامَانُ فَالْرُجَالَةَ

طَابُ الْخُوخُ وَطَاخُو وَرَاقُو مَا غَضَنِيشِ مَحْبُوبِي غَاضَنِي فَرَاقُو

نُوصِيكُمُ يَا لَبَنَاتُ زُوجَ بَزُوجَا مَا دِيرُوشِي لَامَانُ فَالْعَجُوزَةَ

طَابُ الْخُوخُ وَطَاخُو وَرَاقُو مَا غَضَنِيشِ مَحْبُوبِي غَاضَنِي فَرَاقُو

نُوصِيكُمُ يَا لَبَنَاتُ ثَلَاثَ ثَلَاثَ مَا دِيرُوشِي لَامَانُ فَالْسَلَفَاتُ

طَابُ الْخُوخُ وَطَاخُو وَرَاقُو مَا غَضَنِيشِ مَحْبُوبِي غَاضَنِي فَرَاقُو

نُوصِيكُمُ يَا لَبَنَاتُ لَيْسِي بَلَيْسِي مَا دِيرُوشِي لَامَانُ فَالْبُولَيْسِي

طَابُ الْخُوخُ وَطَاخُو وَرَاقُو مَا غَضَنِيشِ مَحْبُوبِي غَاضَنِي فَرَاقُو

نُوصِيكُمُ يَا لَبَنَاتُ أَرْمِي بَأَرْمِي مَا دِيرُوشِي لَامَانُ فَالْحَادَارْمِي

طليقة الرواة

الرواة:

الاسم: زهيرة

العمر: 60 سنة

المستوى الثقافي: أمية

المنطقة: رمضان جمال — سكيكدة —

المهنة: ربة بيت

التاريخ: مارس 2015

2: الاسم: فتيحة

العمر: 53 سنة

المستوى الثقافي: إبتدائي

المنطقة: بني والبان — سكيكدة —

المهنة: ربة بيت

التاريخ: مارس 2015

3: الإسم: خضرة

العمر: 62 سنة

المستوى الثقافي: إبتدائي

المنطقة: القالة الطارف.

المهنة: ربة بيت

التاريخ: مارس 2015

4:الإسم :الطاهر

العمر : 27سنة

المستوى الثقافي:جامعي

المنطقة:عين مليلة — أم البواقي

المهنة :طالب

التاريخ :أفريل 2015

5:الإسم :بريزة

العمر : 48 سنة

المستوى الثقافي: ابتدائي

المنطقة : رمضان جمال — سكيكدة—

المهنة : ربة بيت

التاريخ: مارس 2015

6:الإسم :عائشة

العمر :50 سنة

المستوى الثقافي: ثانوي

المنطقة : قسنطينة

المهنة : ربة بيت

التاريخ :مارس 2015

7:الإسم : رحيمة

العمر : 23 سنة

المستوى الثقافي: جامعية

المنطقة : القل

المهنة : طالبة

التاريخ: أفريل 2015

8: الإسم : نورة

العمر : 46 سنة

المستوى الثقافي : ثانوي

المنطقة: رمضان جمال — سكيكدة—

المهنة : ربة بيت

التاريخ: ما رس 2015

9:الإسم : هاجر

العمر: 25 سنة

المستوى الثقافي : جامعية

المنطقة :بني والبان — سكيكدة—

المهنة : طالبة

التاريخ: أفريل 2015

10: الاسم : شعيب

العمر : 20 سنة

المستوى الثقافي : جامعي

المنطقة: قسنطينة

المهنة: طالب

التاريخ: مارس 2015.

11— الاسم : سليمة

العمر: 50

المستوى الثقافي: ثانوي

المنطقة: القل

المهنة: ربة بيت

التاريخ: مارس 2015.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

- 1- الحكاية الشعبية: حكايات شعبية من سكيكدة، الطارف، قسنطينة، أم البواقي، 2014-2015.
- 2- الأمثال الشعبية: أمثال من سكيكدة، الطارف، قسنطينة، أم البواقي، 2014-2015.
- 3- النكتة الشعبية: من سكيكدة، قسنطينة، أم البواقي، 2014-2015.
- 4- الأغنية الشعبية: من سكيكدة، قسنطينة، الطارف، 2014-2015.

ثانياً: المراجع:

أ- المعاجم والقواميس:

- 5- إبراهيم مصطفى حسن الزيات، حسن عبد القادر، محمد على النجار: المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، إسطنبول، 1989 .
- 6- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا :معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مج2، دار الجليل، 1979.
- 7- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي ،مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- 8- الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي: القاموس المحيط، ج2، المطبعة الحسينية المصرية، ط2، 1344 هـ.

- 9- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/ 2003م.
- ب - المراجع باللغة العربية :
- 10- إبراهيم أحمد شعلان: الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007
- 11- أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953.
- 12- أحمد علي مرسي: مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، 1987
- 13- أمينة فزاري: الأدب الشعبي، المناهج التاريخية والأنثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث، الفلكلور، الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2010.
- 14- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي: أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- 15- أبي هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1988.
- 16- شرين عبد اللطيف، أحمد بدر، بعض التقنيات التكنولوجية المستخدمة في أغنية الطفل العربي الدينية والملحنة في مقامات عربية، مج2، ج1، المجلة الأردنية للفنون، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، مصر، 2009.
- 17- عبد الحميد بورايو: في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ، القضايا، التحليلات فيسيرا للنشر، الجزائر.
- 18- عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 2007.

- 19- عبد الحميد حواس: أوراق في الثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006.
- 20- عبد الرحمن التكريتي: دراسات في المثل العربي المقارن، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، العراق، ط1، 1984.
- 21- عبد المجيد حنون: صورة الفرنسي في الرواية المغربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1986.
- 22- علي فرفار: صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلمي، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- 23- غراء حسين مهنا: أدب الحكاية الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان، ط1، 1997.
- 24- فاروق أحمد مصطفى: الأثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي — دراسة ميدانية — دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008.
- 25- محمد الجوهرى، حسن الخولي، فاتن أحمد علي وآخرون: التراث الشعبي في عالم متغير — دراسات في إعادة إنتاج الفلكلور — أعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2007.
- 26- محمد سعدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.
- 27- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3.
- 28- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، ط1، دت.

ج — الكتب المترجمة:

29- الكسندر هجرتي كراب: علم الفلكلور، ترجمة: رشدي صالح، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1967.

ثالثا: الدوريات العربية:

30- سيدي كبير محمد التيجاني: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة الأثر، العدد19، جانفي 2014.

31- عبد اللطيف البرغوثي : بين التراث الرسمي و التراث الشعبي، مجلة صامد الاقتصادي، العددان 67، 68، 1997.

32- فوزي العنتيل: الأغنية الشعبية، مجلة الدوحة، العدد 14، 1979.

رابعا: قائمة الرسائل الجامعية.

33- راضية عداد: الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي (النشر خاصة) — جمع ودراسة —
مذكرة ماجستير مخطوطة في الأدب الشعبي الجزائري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

34- محمد عبد القادر عبد المقصود: التكنولوجيا الحديثة وأثرها في الأغنية المصرية المعاصرة في الربع الأخير من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002.

35- هناء حناني: تجليات المسخ ودلالته في الحكاية الشعبية الخرافية المجموعة من منطقة الطارف — دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية — رسالة ماستر مخطوطة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الطارف، 2014.

خامسا: مواقع الأنترنت.

36- [www.philadelphia _edu.jio](http://www.philadelphia.edu.jo)

37- <http://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-9/1381-2013-05-30-10-08-01>.

 بسملة.
 إهداء.
 شكر وعرفان.
أ-ج المقدمة.
25-5	الفصل الأول: الصورة في الثقافة الشعبية.
8-5 أولا: مفهوم الصورة.
14-9 ثانيا/ مفهوم الثقافة الشعبية.
10-9 1- مفهوم الثقافة.
12-11 2- مفهوم الشعبية.
14-12 3- الثقافة الشعبية.
25-14 4- أشكال التعبير في الثقافة الشعبية.
18-14 1-4- الحكاية الشعبية.
16-14 1-1-4- مفهومها.
18-16 2-1-4- أنواع الحكاية الشعبية.
20-19 2-4- المثل الشعبي.
20-19 1-2-4- مفهومه.
20-20 2-2-4- خصائص المثل.
23-21 3-4- النكتة الشعبية.
22-21 1-3-4- مفهومها.
23-22 2-3-4- أنواع النكتة.
25-23 4-4- مفهوم الأغنية الشعبية.
24-23 1-4-4- مفهومها.
25-24 2-4-4- أنواع الأغنية الشعبية.
41-26	الفصل الثاني: صورة العجوز في الثقافة الشعبية.
30-26 أولا: صورة العجوز في الحكاية الشعبية.
33-30 ثانيا/ صورة العجوز في المثل الشعبي.
36-34 ثالثا/ صورة العجوز في النكتة الشعبية.
41-37 رابعا/ صور العجوز في الأغنية الشعبية.
44-44 الخاتمة.
66-46 الملاحق.
72-68 قائمة المصادر والمراجع.
/ فهرس الموضوعات.